الفصل الأول

أسباب ظاهرة الأطفال غير الشرعيين في المجتمع

obeikandl.com

الفصل الأول

أسباب ظاهرة الأطفال غير الشرعيين فى المجتمع

أولاً:الزنا

الزنا هو إقامة علاقة جنسية غير شرعية بين اثنين لا يربطهم ميثاق الزواج ، كما كان يعد خطيئة كبرى، ولهذا كان دائماً يقر الرجل المصري القديم على نفسه في وصيته إنه لم يرتكب أثناء حياته هذه الخطيئة.[١] وكان الزنا كغيره من الجرائم الكبرى يخضع لقانون الدولة، وليس لقضاء العائلة.[٢]

ولم يكن المصري القديم يخشى عاقبة هذه الرذيلة في الحياة الأولى فحسب، بل كان يخشاها أيضاً في حياته الآخرة، واعتبرها من الجرائم الدينية التي يتبرأ منها المتوفي في العالم الآخر أمام مجمع الآلهة الذى يتكون من ٤٢ من الآلهة لاقناعهم بنقاء أفعاله ويعرف بالاعتراف السلبى ،[٣] فيُذكر نصوص كتاب الموتى "إني لم أرتكب الزنى" ، "إنى لم أرتكب الزنى مع امرأة متزوجة".[٤]

وقد واجه المشرع المصري القديم هذه الجريمة، ووضع لها من العقوبات في الحياة الأولى ما بلغ حد الموت،[٥] ولاشك إن المشرع كان يستهدف من وراء هذا التشديد حماية أمن المجتمع وأخلاقه من الإنهيار، لاسيما من هذه الجريمة حيث كانت كفيلة وحدها بتفكيك أركان المجتمع.

---

[1] -H., Breasted, Histoire L'Eyppt, TomeI, Bruxelles, 1926, p.176.

[٢]-عبد الرحيم صقى، القانون الجنائى عند الفراعنة، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٤٥

[3] - H., Breasted, Op. Cit., p.176.

[4] - W., Budge, The Book of the Dead, vol. II, London 1898, p.127.
E., Naville, Das Ägyptische Todtenbuch der XVII bis XX, Berlin 1886, chap.125, Con. 15,19.

[5] - H., Breasted, Op. Cit.,p.86..

obeikandi.com

وكان الفشل في الحفاظ على الجسم عقاب من الآلهة لكل من زنا. حيث كان يزن قلبه من قبل ماعت آلهة العدالة، في معبد أوزوريس ، كما هو موضح في كتاب الموتى، وأكد أيضاً على الأهمية الدينية والامتناع عن الزنا.

وقد طبق القانون المصرى القديم أشد العقوبات على المرأة الزانية. فاشترط لوقوع جريمة الزنا ارتكابها مع زوجة رجل آخر، وفيما عدا ذلك لم يكن يناله أي جزاء جرّاء اتصاله بامرأة أخرى غير زوجته.

الزنا في المصادر المصرية القديمة:

وُجدت وثائق في مصر القديمة متعلقة بالزنا ليست في شكل سابقه قضائية، ولكنها عبارة عن أدلة قولية عن حالات الزنا سوف يتم سردها فى الصفحات القادمة وعن الطرق التي استجاب هؤلاء لها من الناحية الفعلية، ومع ذلك فمن الواضح أن الزنا في مصر القديمة كان يُقام بين المرتبطين أو المرأة المتزوجة والرجل الذي لم يتزوج.

وكان من أهم الأسباب الرئيسية التي تجعل المرأة تقوم بإجهاض نفسها هو الزنا. وهناك بعض الأدلة النصية التي حدثت في دير المدينة، ولكن لم ترد في المصادر الأساليب التي استُخدمت في الإجهاض.[1]

وأيضاً توجد وثائق في مصر القديمة تشير إلى نتائج عملية متعلقة بالزنا، وتشمل العقود المدنية، الوصايا، الرسائل الخاصة، والحكايات الشعبية من مصادر مختلفة مثل:

الأدب التعليمي، كتاب الموتى، وهذه الوثائق يعود معظمها إلى الفترة من عصر الدولة الحديثة أو في وقت لاحق، والإرشادات التعليمية في مصر القديمة توضح العلاقة بين فعل الزنا وعقوبته، فضلاً على دور الزوج في معاقبة الزناه من زوجته

[1] - C. Eyre, Crime and Adultery in Ancient Egypt, JEA 70, London, 1984, P.99.

obeikandi.com

وعشيقها.[١] كما إنه يصبح عار عندما يُعرف الرجل بالزنا وتكون عاقبة الزاني قتله على عتبه منزله. وأكدت نصوص الحكمة على عقوبة الزاني حيث تعتبر توجيه الناس على المسار الصحيح للحياة، وتشجيع القيم الأخلاقية في الحياة.

وقد لقى الأدب المصري القديم من الحكم والتعاليم الاهتمام الكبير عند المصري القديم، ولقى احتراماً من جميع الطبقات الاجتماعية، كما لقى الحكماء منزله عاليه وأعتبر لهم دور كبير في إصلاح المجتمع، وتنشئة الأبناء تنشئة صالحة وحثهم على الفضيلة والأخلاق والجزاء الرادع لمرتكب هذه الجريمة وأول إشارة إلى ذلك جاءت فى تعاليم الحكيم بتاح حتب 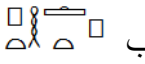 (عصر الأسرة الخامسة) الذى حذر ابنه بضرورة تجنب النساء وعدم اقتران بهن إذ أن اللذة الوقتية عاقبتها الموت لأن فعل الزنا من الممكن إن يحدث في لحظة، مع عدم وجود تخطيط مسبق، والنتائج الفعلية إن الثأر يكون للزوج في المقام الأول نظراً لما يتعرض له من مهانة.[٢]

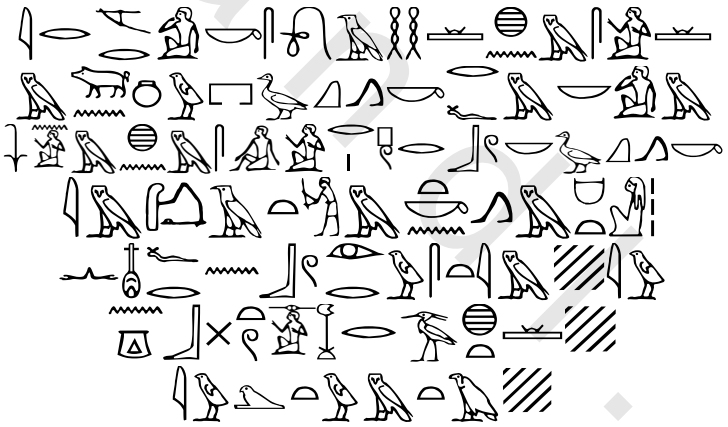

[١] -انظر على سبيل المثال أوستراكا دير المدينة رقم ٤٣٩ التى تضمنت اعتراضا دفعته امرأة بخصوص صفح زوج عن سلوك زوجته المنحرفه : O.DeM 439= Broghouts, RdE33, 1981, P.11-22.

[2] - C., Eyre ,Op., Cit, P.97.

obeikandl.com

ir mr.k swʒḥ ḫnms

m ḫnw ʿḳ.k r.f m nb m

sn m ḫnms r bw nb ʿḳ.k

ỉm ʿḥʒ m tkn m ḥmt
n nfr n bw ỉrrw st ỉm …. Iw
ngb s ḫʒ ʒḫt……
ỉw pḥ tw mwt [1]

"إذا أردت أن تحافظ على الصداقة فى بيت تدخله سيدا أو أما أو صاحبا وأى مكان تدخل فيه فاحذر من النساء فإن المكان الذى هن فيه ليس بالحسن، من أجل هذ يذهب ألف (رجل إلى الهلاك……والموت يأتى فى النهاية".[٢]

ويقول الحكيم شاشنق:

" من زنا بامرأة من الطريق كان كمن نقب كيسه، وحمله معه، ومن زنا بامرأة جاره زنت زوجته على عتبه داره، ومن زنا بزوجة غيره على سرير زنت زوجته على الطين".[٣]

كما جاءت فى تعاليم بتاح حتب :

" إن الرجال يصيرون مجانين بأعضائهن المبهرجة، وبعد ذلك يصير مثل (حجر هرست) شيئاً تافهاً مثل الحلم، والموت يأتي في النهاية. أي أعضائهن المبهرجة تجذبك غير إنها بعد لذة قصيرة آلامها تظهر باهتة اللون مثل (حجر هرست)".

وإشارة حجر هرست هنا هي دلالة للعذاب، كما إن هذه التعليمات كانت تشدد على إن الزنا هو عيب أخلاقي.[٤]

---

[1]-Pap. Prisse 9, 7-13= E.Devaud, Les Maximes de Ptah hotp, Suisse 1916, p.31.

[٢] - سليم حسن، الأدب المصري القديم، الجزء السابع عشر، القاهرة، ٢٠٠١، ص.٢٢٣.

[٣] -أحمد أمين سليم، دراسات فى حضارة الشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص.٣٠.

[4] - J., Toivari., Man versus Woman: Interpersonal Disputes in the Workmen's Community of Deir el-Medina, JESHO, vol.40, No. 2 ,1997, pp.153-173.

obeikandl.com

ولقد كان الحكماء القدماء يشجعون المصري القديم على الزواج حفاظاً على نفسه من ارتكاب جريمة الزنا، فيقول الوزير بتاح حتب[١]:

"إن أصبحت رشيداً فأسس لنفسك بيتاً ، واتخذ لنفسك زوجة ، وأحبب زوجتك في حدود الُعرفِ أو عاملها بما تستحق".[٢]

وجاء في نصائح الحكيم آنى من عصر الدولة الحديثة إلى ولده– وذلك في القرن السادس عشر ق.م :

"اتخذ لنفسك زوجة وأنت شاب، وأرشدها كيف تكون أنسانة، فعساها أن تنجب لك ابناً".

وجاء في نصائح الحكيم شاشنق من القرن الخامس ق.م ما يلى:

" اتخذ لنفسك زوجة حين تبلغ العشرين، حين يأتى لك الخلف وأنت في شبابك".[٣]

وتصف هذه التوصيات من قبل الصياغة لهم من حيث النفعية، وتقدم المشورة ضد الزنا، وتؤكد على العقاب الشديد للزاني. ومن الممكن إن يقتص الزوج من زوجته بسبب الخيانة، وتُعطى هذه التوصيات المشورة للرجال لتجنب الزنا على سبيل أخلاقي بدلاً من القانون المدني، بالإضافة إلى عقوبات شديدة على إقامة علاقات جنسية مع المتزوجات.[٤]

كما حاول المصري القديم أن يعبر عن الثواب والعقاب عن طريق قصص أسطورية آمن بها حتى وأن كانت غير واقعية، ولكنها عبرت عن الرمزية وعن واقع هذا المجتمع وما مثله من قيم وأخلاقيات، ومن الملاحظ أن جريمة الزنا لم تكن جديدة في النصوص المصرية فقد ذُكرت في القصة الأولى من "خوفو و السحرة".

---

[١] - سليم حسن، الأدب المصري القديم، الجزء الأول، ج١٧، القاهرة،٢٠٠١. ص.١٧٠.

[٢] -سليم حسن، المرجع السابق، ص.١٨١.

[٣] -أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص.٩

[4] - P., Galpaz-Feller, Private Lives and Public Censure: Adultery in Ancient Egypt and Biblical Israel, NEA, Vol.67,No.3, 2004, p.154.

obeikandi.com

فقد ورد في إحدى نصوص الأدب المصري القديم، وتعرف باسم بردية وستكار[1] وأيضاً باسم "بردية المعجزات الثلاث من بلاط الملك خوفو" وأحياناً "بردية الملك خوفو والسحرة".[2]

وتتحدث هذه البردية عن خيانة زوجة كاهن له مع غلامٍ في حديقة قصرهما، وعندما علم زوجها من خادمهم، أمر الزوج بإحضار تمساحٍ من الشمع، وجعله مسحوراً، وعند مجئ الغلام ونزوله للمسبح ألقى البستإني بالتمساح في المسبح وأمسك التمساح بالغلام، وعندما حضر الزوج ومعه الملك، أمر الملك التمساح إن يذهب ويأخذ فريسته وقفز التمساح ومعه الغلام واختفي به إلى الأبد.[3]

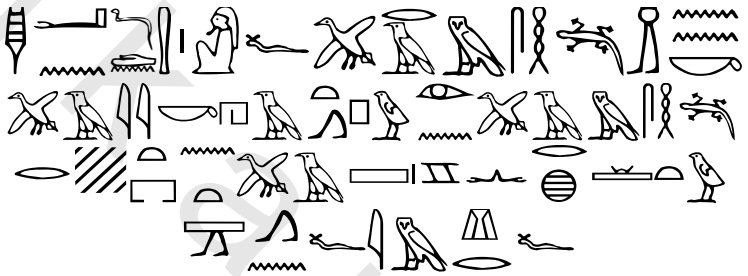

ʿḥʿ.n ḏd.n ḫm.f pȝ rȝ msḥ in .n.k
pȝy.k hȝt pw ỉr.n pȝ msḥ
r mdt nt pȝ s n rḫ tw
šm.n.f ỉm ḫr.f

---

[1] -F.,Edward& W.Simpson, The Literature of Ancient Egypt, London, 1972, .18.
A.Erman., Die Marchen des Papyrus Westcar, Berlin, 1890, p.86.

[2] -عرفت لدى الأثريين بهذا الاسم، لأن المغامر البريطانى Henry Westcar - هو من عثر عليها فى عام ١٨٢٣ أثناء إحدى رحلاته لمصر، لكنه لم يدون ظروف عثوره على تلك البردية ومكانها. وفى عام ١٨٣٩ حصل العالم الألمانى Karl Richard Lepsius على البردية من إحدى قريبات هنرى وستكار. والبردية موجودة حاليا بمتحف برلين الشرقية برقم ٣٠٣٣. وكتبت فى ١٥٠٠ ق.م أما أحداثها فوقعت قبل ١٠٠٠ عام من تسجيلها، وتتكون بردية وستكار من ١٢ لفافة بردي دونت فى أثناء فترة الاحتلال الهكسوسى لمصر، لكن الأثريين يعتقدون أن النص يعود إلى فترة أقدم من عصر الاحتلال الهكسوسى، و هي تروى قصص تعود إلى عصر الأسرة الرابعة بالدولة القديمة، و بسبب رداءة مستوى الخط المكتوب به البردية و تكرار الأخطاء الاملائية، هناك بعض الأثريين يعتقدون أن من قام بتدوين هذه البردية هو أحد التلاميذ كجزء من أسلوب تدريبه على الكتابة، و أن هذا النص كان من النصوص التي يتم إعادة نسخها من عصر لآخر كأحد مصادر القصص فى مصر القديمة . وهي للأسف مهشمة في بعض أجزائها. وإذا كانت بداية البردية مفقودة فإن سياق النص يسمح لنا بفهم الحبكة التي تربط بين مختلف الحكايات التي تروى لنا. وحكيت لأول مرة في بلاط الملك خوفو، وكانت لكبير كهنة القراء، ويدعى ويباونر رئيس لكهنة المرتلين.

[3] -محرم كمال، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٥٣،ص.١٤٣.

"حينئذ قال جلالته للتمساح خذ ما يخصك
إنه الهبوط الذي عمله التمساح
إلى عمق البحيرة ولا أحد يعرف
المكان الذي ذهب إليه معه"[١]

وكان هذا هو جزاء الغلام الذي قام بفعل الزنا أما الزوجة التي خانت زوجها فكان عقابها أن أمر الملك بإحضارها وحرقها بالنار، وألقى رمادها في النهر.[٢]

Nsw bity nb kȝ mȝʿ ḫrw iṯi tw tȝ ḥmt
Wbȝ (w)nr šdi mḥty n ḫnw
šʿnḫʿḥʿ.n rdi.n.f ḫt im s itrw

"ملك مصر العليا والسفلى "نب كا" صادق الصوت أخذ زوجة
وباونر إلى منطقة شمال العاصمة
هو أشعل النار فيها وألقى برمادها في النهر".[٣]

وتؤكد الوثيقة أن عقاب الزاني كان هو نفس عقاب الزانية. فالأول قد غرق في النهر وألتهمه التمساح، وأيضاً الزانية أحرقت وألقى برمادها في النهر، وبهذا لم يُدفنوا، وينتهي جسدهم، وبهذا يكونا قد إنتهيا بالفعل في الدنيا والآخرة حيث إن الخلود كان يتمثل في الجسد، وكانت هذه أشد العقوبات في مصر القديمة.

[1] -E. Erman., Op. Cit., p.87.

[٢] - محرم كمال، المرجع السابق،ص.١٤٣.

[3] - pap. Westcar 4, 8-4, 10= E. Erman., Op. Cit., p. 30,31.

openkandil.com

وهناك قصة أخرى يرجع عهدها إلى الدولة الحديثة، وهي قصة الأخوين.[1] وتحكى هذه القصة إغواء سيدة لشقيق زوجها ومحاولتها لارتكاب الفاحشه معه، لكنه رفض، ومن أن يعرف زوجها ما حدث، قصَّت عليه قصة مخالفة وهي أن شقيقه حاول الاعتداء عليها، وعندما علم الزوج المخدوع بالحقيقة قرر الانتقام من الزوجة ومعاقبتها جزاء ما اقترفته من ذنب، وقام بقتلها وألقى بها إلى الكلاب .[2]

lw.f ḥr ḏdb tȝy.f ḥmt

lw.f ḥr ḫȝʿ st n nȝ iww

هو قتل زوجته

هو ألقى بها إلى الكلاب.[3]

ولعل هذه الجريمة لم تحدث فعلاً، ولكن زوجة الأخ الأكبر هي التي دبرت هذه المكيدة لإن الأخ الأصغر لم يتبع شيطانها، وإن هذه القصة تجعلنا نعرف أن العقاب على اغتصاب الزوجة بدون إرادتها كان قطع عضو الذكورة عند الرجل، وأن عقوبة الزوجة الزانية أو التي أرادت الزنا هو القتل وحرمانها من الدفن وهذا ما يتضح من مغزى الأسطورة.[4]

كانت القوانين المصرية فيما يتعلق بالآداب العامة والخاصة قاسية؛ حيث كانت المرأة التي تمارس الزنا معرضة للطلاق من زوجها، بالإضافة إلى معاقبتها وجدع إنفها، وقد عُوقبت امرأة متزوجة أُدينت بتهمة الزنا بجدع الإنف، لأن الأنف من مفاتن الوجه، وبجدعها يتشوه الوجه نهائياً.

---

[1] -A.H.Gardiner., Late Egyptian Stories, Bruxelles,1932, P.18

[2] -محرم كمال، المرجع السابق، ص.١٤٠-١٤٤.

[3] -A.H.Gardiner., Op. Cit., p.18.

[4] -عبدالرحيم صدقى، القانون الجنائى عند الفراعنة، القاهرة، ١٩٩٨.، ص.٤٦.

obeikandl.com

كما عاقب الزاني بجلده بالسوط، وعُوقِبَ المغتصب بتشويه العضو الذكري له لما اقترفه من إثم. بالإضافة إلى عقوبة القتل، وهي أشد عقوبة يمكن أن يتعرض لها المُعاقَب ، كما إن من حق الزوجة الدفاع عن نفسها، وكان متاح لها فرصة القسم ببراءتها وتقول:

" لم أمارس أي جماع خارج الزواج. لم أضاجع أي أحد منذ أن تزوجتك".

وقد مرت عقوبة الزنا بتعديلات من عصر إلى آخر، ففي عهد الدولة القديمة كان العقاب هو الإلقاء في النار للتكفير عن هذه الجريمة، ثم أصبح في عهد الملك شاباكا قطع إنف الزانية، وبعده خففت العقوبة إلى فرض غرامات مالية.

وكان الحكم بالإعدام على المرأة الحامل التي زنت يؤجل تنفيذه حتى تضع طفلها؛ لإن المشرع لم يُرِد قتل طفل عن جريمة ارتكبها أحد أبويه، وهذا ما اعتبره المشرع منافياً العدالة.

وقد اعتبرت الجرائم الجنسية من الزنا والاغتصاب والغواية، أكثر غموضاً من النظر في الفصل بين الضرر والجريمة. ومع ذلك، وجدت مجموعة من المواد، يعود معظمها إلى عصر الدولة الحديثة حتى العصر البطلمي، بالإضافة إلى إن هناك عدداً قليلاً من البرديات من الدولة الحديثة تحتوى على قوائم أو شكاوى اتهامات بشإن السلوك غير القانوني أو غير الأخلاقي، وبشكل أكثر تحديداً المخالفات الرسمية. والعنصر المشترك في هذه الاتهامات هو اتهامات الزنا من النساء المتزوجات.

حيث إن معظم هذه الاتهامات التي تضمنتها الوثائق تخصُّ المرأة المتزوجة؛ إذ حذرت معظمها من الزنا بامرأة متزوجة، وتتضمن:

١-أوستراكا (غير مكتملة) ورد بها اتهامات ضد امرأة وثورة من زوجها دعته إن يقول:

[1]- O.Cairo 25227, Vs.5= S.Allam., Hieratische Ostraka und Papyri aus der Ramessidenzeit ,Tubingen,1973, No. 26, p.55.

obeikandl.com

ḥmt m ḥmt bn ỉr st r bn nk st

"هذه المرأة كزوجة لم تفعل لى هي محبة لى ولم أجامعها أنا".

٢-وتخبرنا وثيقة Turin1887 من عهد رمسيس الخامس باتهامات عن الفساد الذي سرى في كهنوت وإدارة خنوم في ألفنتين وعن الجرائم اللا أخلاقية التي اقترفها كاهن يدعى "بن عنقت" فتذكر :

shr r pȝ nk iir.f tȝbȝsȝ sȝt swy iw.s m ḥmt ʿḥwty

"اتهام بخصوص الزنا الذي قام به مع "تاباسا" أخت "شوى" التي هي زوجة مزارع".

٣-كما تشير وثيقة Turiun Strike من عهد رمسيس الثالث إلى اتهامات أخرى موجهة ضد شخص يدعى "وسرحات" وكان من ضمن هذه الاتهامات إنه زنى بثلاث سيدات متزوجات فتذكر:

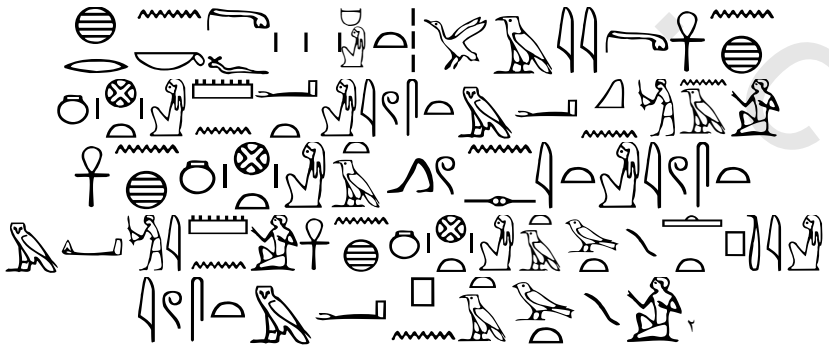

ẖr nk.f 3 ḥmwt ỉṯȝy ʿnḫ

[1] -Pap. Turin 1887, Rt. 1,6= A.H.Gardiner., Ramesside Administrative Documents,1948., P.74

[2] - Pap. Turin Strike. Rt.4,8-10= A.H. Gardiner., op., cit, 1948, p.57.

openkandil.com

nw mỉwt mnᶜt ỉw st mᶜ ḳnnȝ
ᶜnḫ nw mỉwt tȝ ỉw ns ỉw st
m dỉ nḫt ᶜmn ᶜnḫ nw nỉwt tȝ wrt ḥtp
ṯỉ ỉw st mᶜ pn tȝ wrt

"بخصوص أنه زنى بثلاث سيدات متزوجات المواطنة "منعت" التي كانت زوجة "قننا"، المواطنة "تاايونس" التي كانت زوجة "نخت أمن" ، المواطنة "تاور حتبي" التي كانت زوجة "بن تاورت".

كما وجدت وثائق مختلفة من النوع الأدبى تشير إلى هذا المنظور، منها أعمال الحفر في قرية العمال في دير المدينة حيث سلطت الضوء على العديد من الرسائل التي تمس مسألة الزنا، وهذه الوثائق تعرض لمحة عن العلاقات الزوجية في المجتمع المصري القديم. حيث إنها تحتوى على توثيق لحياة العمال في دير المدينة ربما يعكس العادات والممارسات التي لم تكن مختلفة كثيراً عن تلك التي في الدولة الحديثة في المجتمع المصري عموماً، كما توحي الأدلة المادية المعاصرة من مواقع أُخر في مصر، ومنها رسائل من قرية العمارنة تحتوي على الكثير من التفاصيل بشان الحياة الشخصية للأفراد شكواهم ومتاعبهم.[1]

ويذكر الزنا وتحديداً في سياق عدة دعاوى قضائية ضد مسئوولين، وصفوا بالزنا في الوثائق فعلى سبيل المثال:

بردية Salt124 وهي عبارة عن رسالة شكوى موجهة إلى الوزير بخصوص رئيس العمال في المقبرة الملكية في وادي الملوك والتي يرجع تاريخها إلى عهد "سيتى الثانى" وهي تبدأ باتهام رجل بالزنا مع امرأة متزوجة، وتصف هذه السطور المقروءة لموظف منصبه كبير قد وجهت إليه العديد من الاتهامات المتعلقة بجريمة الزنا[2]

[1] - A., McdDowell, Village Life in Ancient Egypt, Oxford, 1999 ,p.27.
[2] - J., Janssen, Village Varia: Ten Studies on the History and Administration of Deir El-Medina, Leiden, 1997, p.106.

obeikandl.com

nk pȝ nb ʿnḫt twy iw st m ḥmt

n rmt ist ḳnnȝ nk.f ʿnḫt

nrȝ ḥwnrw iw st m di pndwa nk.f

nt ḥwnrw iw st m di ḥssynb.f

"بانب زنى بالمواطنة توى بينما هى كانت زوجة لرئيس العمال قننا، هو زنى بالمواطنة حونيرو، هى كانت مع بندوا، هو زنى بالمواطنة حونيرو، هى كانت مع حسيسينبف".

كما يؤكد الكاتب أيضاً إن "بانب" كان على علاقة جنسية مع أم وابنتها، وهو ما يعتبر زنا محارم، حيث كان ينظر إليه على إنه اعتداء شديد، وكان الهدف من ذكر سوء السلوك هو التأكيد على فجور "بانب" وشخصيته السيئة وعدم اللياقة لهذا المنصب الموكل إليه.

وبالرغم من أن الزنا يعتبر عمل حقير، فإنه لم يكن في حد ذاته سبب الاتهامات الجنائية. حيث كان يتم توثيقها كجزء من الإجراءات بهدف الإشارة إلى العيوب في الشخصية حيث وجدت:[٢]

شقفة تعود إلى السنة الثانية من حكم "سات نخت" ويذكر الطلاق لسيدة تدعى "حونيرو". والشقفة لم يحدد به أسباب طلاقها.

---

[1] - Pap. Salt 124, Rt. P.2,2-3= cerny, op, cit, p.245.

يلاحظ أن المصرى القديم قد استخدم هنا تعبيرين مختلفين للتعبير عن الزوجة فذكر تارة (التى كانت زوجة ل....)، وذكر أيضا (التى كانت مع.....) ولا يوجد فرق قانونى واضح بين الاصطلاحين إذ إن محاولة تصنيف الزواج فى مصر الفرعونية إلى أنواع قانونية مختلفة من محاولة غير ناجحة حتى الآن، أنظر:

[2] - G.Robins., Woman in Ancient Egypt, Cambridge, MA: Harvard University, 1993, p.68.

obeikandl.com

ومـع ذلـك، اسـتناداً علـى الإنطبـاع مـن "حـونيرو" مـن برديـة سـالية المعروفـة مـن العـرف المصـرية بشـأن الزانيـة وفقـدان الزوجـة مـن الحقـوق الاقتصـادية ، فإنـه يمكـن اسـتنتاج أن الزنـا كـان سـبب الطـلاق، ويوجـد علـى الشـقفة أن زوج "حـونيرو" وهـو "حسيسـيبيف" طلقهـا بسـبب خيانتهـا لـه. حيـث إن خيإنـة المـرأة المتزوجـة لزوجهـا كانـت تعتبـر انتهاكـاً صـارخاً، وفـي كثيـر مـن الحـالات أدى الزنـا إلـى فقـدان الزوجـة الحقـوق الماليـة كاملـة،[1] كمـا إنـه يوضح إن في حالة "حونيرو" كان السبب الرئيسي في الطلاق هو الزنا.

bt3 ˁ3 mwt m ḫt

لإثم كبير (يستحق) الموت بالنار

ولـم يكـن الهـدف مـن تسـجيل هـذا الحـدث هـو ارتكـاب جريمـة الزنـا فقـط، بـل أيضـاً إنـه خصـص لهـذه المـرأة مبلـغ مـن المـال، حيـث وجـد مسـجل فـي عقـد الـزواج، وصـدر قـانون منـذ القـرن السـابع قبـل المـيلاد إنـه إذا زنـت المـرأة المتزوجـة وتـم التأكـد مـن اقترافهـا لجريمـة الزنـا، و إنهـا سـوف تكـون مذنبـة بارتكـاب "خطيئـة كبـرى"، – فإنـه سـوف يسـمح بمصـادرة حقوقها المالية.[2]

الاتهامـات التـي وردت مـن سـوء السـلوك الجنسـى مـن الرجـال والنسـاء ، لـم تُوجَّـه لنسـاء فقط بل وُجِّهت أيضاً دعاوى واتهامات ضد الرجال حيث وجد:

– وثيقـة DEM26 فنجـد بهـا اتهـام موجـه ضـد رجـل زنـى بـامرأة متزوجـة (محصـنة) فـي مكان حمل المشاعل:

nk.k wˁ ḫmt ṯ3y m t3 st 3tp sḏt

"إنت زنيت بامرأة متزوجة في مكان حمل المشاعل."

[1] - J., Janssen, Two Personalities in Gleanings from Deir El- Medina, Leiden, 1982, p.115.
[2] - C. Eyre, Op.Cit., p.104
[3] -Pap. DeM 26, Vs.1= S. Allam, HOPR, P.297, No.271

obeikandi.com

ممـا يؤسـف أن الـنص لا يقـدم أيـة أيضـاحات أخـرى علـى الوضـع، وإنـه مجـزأ حيـث ورد إنـه قـام الرجـل بقسـم اليمـين أمـام المحكمـة التـي تتعلـق بـالمرأة المتزوجـة،[1] ربمـا يُفهـم من القسم باعتباره إنكاراً أن الرجل ينفي معرفته بالمرأة جنسياً.[2]

–علـى جانـب واحـد مـن شـقفة DEM 439 تظهـر رسـالة مـن مجهـول لـزوج قـد غـدرت بـه زوجتـه، وعلـى الجانـب الآخـر رد فعـل الـزوج للخيانـة. الـذي جـاء فـي الرسـالة أن زوجـة الرجـل الزانيـة أسـاءت لـه وارتكبـت الزنـا ، الـذي هـو "حـبس ضـد الإلـه مونتـو" . قـد تكـون هـذه إشـارة إلـى أسـطورة فيهـا الإلـه "مونتـو" حيـث تعـرض للخيانـة مـن قبـل زوجتـه، وكانـت النتيجة أن هذا "الإله اعتبر الزنا على أنه من المحرمات".[3]

– رسـالة لـزوج قـد عولجـت جـاء فيهـا أنـه أدان رجـل زوجتـه إنهـا قامـت بالزنـا، غيـر أنـه لا يوجـد لديـه أدلـة علـى قيـام المـرأة بالزنـا، وكانـت قـد غـادرت منزلـه منـذ فتـرة طويلـة، هـذه رسـالة خاصـة حيـث صـور الزنـا فـي المقـابر، وفـي هـذه الحالـة يحـاول الـزوج إن ينـأي بنفسه عن هذه المسألة.

ربمـا يرجـع هـذا التركيـز فـى النصـوص علـى المـرآة المتزوجـة إلـى تشـديد العقوبـة التـى تطبـق فـى حالتهـا عـن تلـك غيـر المتوجـة، ويـرجح أن توقيـع هـذه العقوبـة كـان متروكـا للـزوج وحقـا شـرعيا لـه، ولعـل فـى نصـوص العصـر المتـأخر مـا يفصـح عـن ذلـك صـراحة، إذ يـذكر عـنخ شاشـانق (الأسـرة الخامسـة والعشـرين) محـذرا ومشـيرا إلـى عقوبـة الرجـل الـذى يزنى بامرأة رجل آخر:

pȝ nty mr sḫmt iw wn m tȝy.s hȝy iw irw ḫtb.f ḫr tȝy.s pnᶜt[4]

"الشخص الذى يزنى بإمرآة لها زوج يقتل على عتبة بابها الخارجى"

---

[1] - O.Cairo25227 vs.=S.Allam , Op. Cit.,pl. 28, p.55-56

[2] - J., Ĉerny& S.,Groll, A Late Egyptian Grammar. Rome, 1984, p.336.
C.Eyre, Op.Cit., p.10
G., Davies, Genealogies and Personality Characteristics of the Workmen in the Deir el Medina Community during the Ramesside Period, London,1996, p.387.

[3] - J. Johnson, The Legal Status of Woman in Ancient Egypt ,New York, 1996, P.181-82

[4] -ᶜnkhsheshonq 23,7= Glanville, Catalogue of Demotic Papyri in the British Museum, the Instructions of ᶜnkhsheshonq, vol.II, London 1959, p.53.

obeikandl.com

وهو ما يؤكد أن عقوبة الزانية إن كانت متوج حق شرعى لزوجها وله أن ينفذه فيها وفى عشيقها وله أن يرفع الأمر لى المحكمة، وربما تأتى هذه الحالة الاني فى حاله شكه فى سلوكها ولكن بدون أدلة ففتتولى المحكمة بحث ثبوت أدلة هذا الجرم من عدمه وهناك وثيقة هامة تفيد فى هذا الصد وهى بردية DeM27 تتناول دعوى قضائية محلية ترتبط بالزنا. بداية البردية فيها جزء مفقود، ولكن المضمون المتبقي يظهر أنها عبارة عن شكوى قدمها زوج ضد زوجته فيذكر في اتهامه إنه لم يعاشرها؛ حيث إنه أمضى الليل في بيت أبيه بينما كانت هي في بيت أبيها، وذات يوم وجد رجلاً يدعى "مرى سخمت" نائما معها (أي يزني بها)، فرفع الزوج دعوى ضدها، ولكن المحكمة – ولسبب غير واضح – أمرت بضربه،[1] وذكرت الوثيقة بعد ذلك أن أحد القضاة أقام الحجة على خطأ تصرف المحكمة، واستدعى الجاني وحلف اليمين بأنه لن يتحدث مع المرأة مرة أخرى، وإلا عوقب بالجدع والنفي: "حينئذ قال:

m dd wꜣḥ imn wꜣḥ pꜣ ..... mtw=I mdt m dit

mᶜ tꜣ ḫmt sf

šri.f msḏrwy.f ddi r t kꜣš

قسماً بأمون قسماً بالحاكم إذا تحدثت مع الزوجة فلتجدع أَنفي وأذنيَّ وأُنفى إلى أرض كوش".

ولكنه ذهب إلى المرأة بعد ذلك وجعلها تحمل؛ فأحضره والده هذه المرة أمام القضاة ليحلف مرة أخرى أنه لن يذهب إلى هذه المرأة المتهم بزناها، وإلا عوقب بالأشغال العامة:

[1] - Pap DeM27=Allam, HOPR, p.301, NO.272.
[2] - Pap. DeM27, Vs 2-4=ibid.

rdd mtw.i s r pȝ nty tȝ sr(t) pȝy
mwy m im iw.f ddi r kȝȝ

" قائلاً إذا ذهبت إلى المكان الذي فيه بنت "باي ماي" فلسوف أرسلك إلى الجبل (أي الأشغال الشاقة).

ولعل تكرار جلسات المحكمة بخصوص هذه القضية يعني أن المحكمة لم تتخذ ضد هذا الرجل رادعاً، ويغلب على الظن أن الأمر كان له أبعاد أخرى لم توضحها النصوص، فلماذا ضُرِب الزوج الواقع عليه الضرر في هذه الحالة ؟ ولماذا لم تنفذ عقوية على هذا الزاني؟

وربما كان تفسير ذلك أن وجود المرأة في بيت أبيها ربما يعني أنها انفصلت اجتماعياً عن زوجها، الأمر الذي قد يشير إلى إن صفة الزوج في هذه الحالة قد إنعدمت فربما طلق زوجته وأنتقلت إلى بيت أبيها،[٢] ومن هنا وجدت المحكمة في حيثيات الدعوى ما جعلها تظن في كونها دعوى كيدية ورغبة في التشهير بالزوجة المطلقة، وهو أمر يترتب عليه إلحاق ضرر بها استوجب عقوبة ضرب الزوج السابق، وبناء عليه فإن هذا الاتهام يكون قد رفع من غير ذي صفة قانونية لانفصال الزوجين، وهو أمر كانت تضعه المحكمة المصرية القديمة في الاعتبار عند فحص الاتهامات المرفوعة أمامها.[٣]

[1] - Pap. DeM 27, Vs.8-10= Allam, HOPR, P.301, No272.

[٢] -أشار المصرى القديم إلى الزواج بعبارة grg pr "أسس بيتا" أ والدخول فى البيت ʿk r pr أى دخول بيت الزوجية بينما عبرت النصوص عن الطلاق ب ḫȝʿ "إبعاد" أو sm "انتقال" المرأ عموما من بيت زوجها إلى بيت أسرتها، أنظر: C. Eyre, op. cit., p. 100-101.

[3] -D. Lorton, The Treatment of Criminals in Ancient Egypt through the New Kingdom, JESHO 20, 1977, p.38.

obeikandi.com

ويتضح مما سبق أن العدالة الملكية كانت هى المسئولة عن إصدار مثل هذه العقوبات وتنفيذها إذ أن النى كان من الجرائم التى تخضع لقانون الدولة[1] وتنفذ عقوبته بصور رسمية.[2] وهو ما يعكس لنا الشعور القوى بمقت هه الفعلة ويؤك فكرة الحفاظ على العرض.

ولعل هذا التواتر الواضح فى النصوص على جريمة النى بالمرآة المتزوجة يجعلنا نعتقد أن الزنى بغير المتزوج أو الراغبة فى ممارسة الرذيلة كان تورطا نسبيا أو مجرد انحراف اجتماعى يقابل بالحيادية الاجتماعية والقانونية على الأقل بالنسبة للرجل وهو أمر يبدو منطقيا وطبيعيا. إذ توضح نصوص عصر الدول الحديثة أن أمر البغاء وممارسة الرذيلة مع نساء بعينهن لم يكن يخضع لعقوبة ما، مما يوحى أن البغاء كان مقننا شأن الملكيات فى العصور القديم وبعض القوانين المعاصرة،[3] ففى خطاب من عصر الدولة الحديثة يذكر أحد الأزواج أنه قد بلغ إخلاصه لوجته المتوفاة أنه لم يبق فقط بدون زواج وإنما أيضا لم يكرر البغاء، يفهم جيدا من النص أنه يقصد هنا النسا المحظيات nȝ ḥnmwt:

.....iw ḳd tw nȝ ḥnmwt[4]

".....يذهب إلى المحظيات".

ويبدو أن عقوبة الإعدام المنفذة على الزناة قد خففت فى أواخر العصور الفرعونية (الأسرة الخامسة والعشرين) واستبدلت بعقوبات أخرى اختلفت وتفاوتت تبعا لوضع المرآة ووضع الرجل، فنعلم أن من اغتصب امرآة متزوجة من الأحرار كان يعاقب ببترا أعضائه التناسيلة وهى من العقوبات التعبيرية التى كان المصريون القدماء يوقعونها على العضو الذى ارتكب الأثم،
لأن هذه الجريمة تبعا لتعبير ديودور تحمل ثلاثة أضرار كبيرة وهى الإهانة وانحلال الخلقى واختلاط الأنساب.

---

[1] -F.Bluche., La Peine de Mort das L'Egypt Ptolemaique, RIDA 22, Bruxelles, 1975 p.145.

[2] -J. Thonissen, Etudes sur L,Histoire du Droit Criminel des Peuples Anciens, Inde, Brahmanique Egypt, Judee, Paris 1869, t.I, P.161.

[3] -إذ ورد فى قانون العقوبات (القاهرة ١٩٩٣) فى المادة ٢٦٧ اشتراط بغير رضاها، أى أنها لو رضيت لما وقع عليها عقوبة وكذلك فى المادة ٢٦٨، ويشير تعبير بغير رضاها إلى القوة أو التهديد، وأنظر كذلك المادة ٢٧٤ و ٢٢٥ ص ١٩٠-١٩٢.

[4] -Pap. Anastasi IV, 12,3= Gardiner, LES 47, 16.
Eyre, op.cit., p.96.

obeikandi.com

وتركيز ديودور فى كلامه على المرآة الحرة يشير إلى أن هذه الحماية لم تكن أيضا مطبقة على من يغتصب إمرآة من الإماء،[1] كما يشير ديودور إلى أن عقوبة المرآة المتزوجة الراغبة فى ممارسة الرذيلة كانت جدع الأنف، إذ يرى أن المجتمع المصرى القديم أراد بهذه العقوبة حرمان المرآة التى تتجمل لغير زوجها من أهم مقومات جمالها التى أثارت به الغرائز، وربما أن المشرع المصرى القديم أراد بهذه العقوبة التشويهية جعل هذه المرآة عبرة وعظة لغيرها من النساء إذ ستظل آثار هذه الرذيلة واضحة على وجه صاحبتها، حاملة لها طيلة حياتها الخزى والعار، الأمر الذى يترتب عليه بالطبع طلاق هذه المرآة الزانية من زوجها،[2] أما بالنسبة لعقوبة الزانى فنجدها مخففة قياسا بعقوبة الزانية إ كان وزر هذا الإثم يقع بالدرجة الأولى على المرآة التى رغبت فى هذه العلاقة الآثمة وكانت هذه العقوبة تتمثل فى ضربه ألف ضربه.[3] وقد تأكد وجود مثل هذه العقوبات التشويهية، جدع أنف المرآة، وبتر ذكر الرجل فى حضارات أخرى معاصرة للحضارات الفرعونية[4] إلا النصوص المصرية القديمة لم تشر إلى التنفيذ الفعلى لمثل هذه العقوبات.

ولم يكن نكاح المحارم جريمة جنائية فى مصر الفرعونية حيث أبيح زواج الفرعون بأخته على سنة الآلهه، ولكن لم يكن يسمح بإجراء الزواج بين الأصول والفروع (الآباء والبنات أو بين الأمهات والأبناء) بمعنى أن التساهل فى هذا الأمر لم يكن مطلقا وإنما كان له حدود، بل إن نكاح المحارم هنا كان على ما يبدو يعد جرما عاما لا يحق التسامح فيه.

ثانياً: الزواج من الأخوات

خلق الله آدم وخلق منه حواء، ثم انجبا أبنائا وبناتا وتزوج الاخ من أخته، وهذه الحكمة ليعمر بهم الكون ثم نزلت تشريعات السماء لتجعل زواج الاخوة من المحارم، كذلك حرمته الكثير من التشريعات الأرضية فى الديانات الوضعيه، ورغم ذلك فهناك حالات استثنائية تزوج فيها الأخ من أخته، وهو أمر من المحارم.

---

[1] -Eyre, op. cit., p.96
Thonissen.J., op.cit., p.69
[2] -Eyre, op ciy., p97
[3] -Ibid, p96.
وقد جاء الإسلام بالعقوبة نفسها وإن اختلف عدد مرات الضرب لذلك الزانى (غير المحصن) "الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة" سورة النور، الآية ٢.
[4] -Eyre, op. cit., p.97.

obeikandl.com

والمحارم هي الحدود الاجتماعية القانونية بين الحلال والحرام في العلاقات الجنسية بين الأفراد أو بمعنى آخر بين المسموح وبين الممنوع في تلك العلاقات.

وحُرِّم على الإنسإن إن يتزوج من محارمه لما بينهم من ترابط أصيل؛ حيث لا يأتى الزواج برابطه أقوى منه، فزواج الرجل بمحارمه لم يأت بشيء جديد يقوى صلة الرجل بالمرأة المتكون منها نظام الجماعة.[1]

مفهوم زنا المحارم عند المصريين: هو أية علاقة جنسية كاملة بين شخصين تربطهما قرابة تمنع هذه العلاقة الجسدية بينهما طبقاً لمعايير ثقافية ودينية.

المحارم لغة واصطلاحاً هي ":المحرم ذو الحرمة من النساء والرجال الذي يحرم التزاوج به لرحمه وقرابته.[2]

وكان زواج المحارم في مصر القديمة استثناءً، وليس قاعدة حيث تجنبت التقاليد المصرية من جانبها زواج المحارم بفطرتها وبتشريعاتها منذ فترات مبكرة من تاريخها البعيد. وقد اتخذ المصريون القدماء من زواج الإلهة "إيزيس" قاعدة لهم وعلى مرآة هذا الزواج تنعكس لنا عادة الشعب القديمة. وفي النقوش تعرض لنا عبارة أخته المحبوبة – زوجته المحبوبة.

ويعتبر نظام الزواج من أحدث نظم الحياة التي خضعت لسلطان القانون، ولقد أدى نظام الأمومة القوي المتين في مصر القديمة إلى توريث النساء دون الرجال، وكان ذلك من الحوافز القوية التي أغرت الأخوة بالزواج من أخواتهم لكي يحتفظوا بالميراث. حيث كان الزواج من الأخت يؤدي إلى الجمع بين ممتلكات الأم وميراث الأب.

[1] - عبد الملك عبد الرحمن السعدى، العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها فى الشريعة والقانون، ج١ بغداد، ١٩٨٩،ص.٣٢.

[2] - أحلام سعدالله الطالبى، ارتكاب المحارم فى قانون حمورابى- دراسة مقارنة- جامعة الموصل، مجلة التربية والتعليم، المجلد ١٧، العدد ٣، ٢٠١٠، ص. ١٨

obeikandl.com

ولقد نجحت العديد من الأسر التي حكمت مصر في سعيها للحفاظ على نقاء الدم الملكى وتوريثه ضمن تلك الأسر؛ من خلال العديد من الزيجات التي كانت لها أهميتها في الحفاظ على امتيازها في بقاء عرش الحكم ضمن دائرة تلك الأسرة، كما إن الأمثلة عديدة حول زواج الملوك بأخواتهم الشقيقات وغير الشقيقات.

وبما إن العرش يؤول للابنة الكبرى في حالة صغر سن الابن؛ فقد استثنا المصريون القدماء الزواج بالأخت في الأسرة الملكية حتى لا ينتقل الحكم إلى شخص غريب حرصاً على الدم الملكى؛ إذ إن حق البنت المولودة من أب ملك و أم ملكة في وراثة العرش أقوى من حق المولوده من أب ملك وأم ليست ملكة. ومن هنا شجع المصريون زواج الملك بأخته، ويظهر هذا من الرسائل التي كُتِبَت في الأخت، وعُرِفَت في الرسائل باسم "أختى المحبوبة" وكان يشار للمحبوبة فى قصائ وأغانى الغزل بالأخت.

ويذهب بعض العلماء إلى أنه في عصرى الدولتين الوسطى والحديثة كان يجوز للأخ له إن يتزوج من أخته من طبقة الملوك؛ استناداً إلى بعض النصوص التي فيها ينادى الشخص باسم " أختي الغالية".[1]

ومن أهم أسباب وجود زواج الأخوة هو إن الابن الأكبر والابنة الكبرى للفرعون يمثلان معاً الوريثيين الملكيين الشرعيين، ومن ثم فقد كان زواج الأخ الأكبر من أخته واجب؛ حتى يبقى إلى الأبد حقهم المقدس في الحكم، لإن مثل هذا الزواج سيحافظ على نقاء الدم في الخط الملكى،[2] بمعنى آخر فإنه سيضمن للأسرة المالكة أهدافها في المحافظة على امتيازها باعتبارها عائلة إلهية مقدسة، ويبتعد بحكامها المقدسين عن هؤلاء الطامعين والمتطلعين إلى حياتهم المقدسة، ويؤكد صفاء الألوهية فضلاً على تقليل عدد المتطلعين إلى العرش.[3]

[1] - عبدالعزيز صالح، الأسرة المصرية فى عصورها القديمة، ١٩٨٨، ص.١٤.
[2] -G. Robins., Op. Cit., p.71
[3] - J., Wilson, The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1962, p. 113.

obeikandl.com

حيث اعتقد الفراعنة إن الزوجة المنحدرة من سلالة ملكية لم تكن قط قادرة على الحفاظ على الدم الملكى نقياً، بل كانت الصفة الإلهية التي تعزى إلى الملوك منذ أقدم العصور تنتقل من ملك إلى آخر ، ومن ثم فإنها كانت أضمن وسيلة لنقل حق وراثة العرش من الآباء إلى الأبناء.[1]

وكان المصريون يرون أن الملكة يجب أن يتوفر لها شرطان، وهما الانحدار الملكي عن طريق الأم، والإنحدار الملكى عن طريق الأب، وهو يؤكد أن ذلك هو السبب في زواج الأخوة عند بعض ملوك الفراعنة.[2]

و يحدثنا ديودوروس الصقلي[3] عن تطرق المصريين لتلك العادة وممارستها منذ أقدم العصور فيقول:

"إن المصريين قد قاموا بصياغة قانونٍ مخالفٍ للعرف السائد يسمح بزواج الأخوة، ويرجع هذا إلى أسباب دينية[4]؛ حيث ما أقدمت عليه "إيزيس" حيث تزوجت من أخيها أوزوريس، وست تزوج من أخته نفتيس."[5]

وقد اقتدى المصريون القدماء بالآلهة؛ حيث أن الإله الخالق قد أنجب زوجا من الذرية وهما الإله (جب) والإلهة (نوت) وقد أنجب هذان الإلهان أربعة أفراد، ذكرين وهما أوزيريس وست، واثنتين وهما إيزيس (إيزة) ونبت حت (نفتيس). وأن زواج هذين الإلهين جاء كنموذج اقتدى به الملوك، بمعنى أن زواج الملوك من أخواتهم كان مصدقا عليه من قبل الآلهة .

---

[1] - J., Wilson, The Burden of Egypt, Chicago, 1951, p.96-97.

[2] - R.H., Bixler, Sibling Incest in the Royal Families of Egypt, Peru and Hawaii, JSR 18, No.3,1982, p.268

[3] - ديودوروس الصقلى مؤرخ يونانى يحتوى تاريخه على ٤٠ جزءاً وقد استغرقت فى كتابتها المدة من عام ٦٠-٣٠ق.م، ويتضمن الكتاب الأول منها كل ما يتعلق بمصر فى النواحى الاجتماعية والثقافية والقانونية والحضارية وغيرها.

[4] - R.Middleton., Brother-Sister and Father-Daughter Marriage in Ancient Egypt,ASR,Vol.27, 1962, p.609.

[5] - W.,Budge, A History of the Egyptian People, London, 1923, p.105.
R.E.Baber, Op.Cit.,1935, p.410.

obeikandl.com

هذا فضلاً على ما ذكره العديد من المؤرخين مثل المؤرخ ديودور الصقلى في إن عادة زواج الأخ بالأخت كان لها أصل دينى في مصر القديمة، ولعل الأسر الملكية المصرية القديمة قد بررت لنفسها هذه الرخصة عملاً بما تواتر في الأساطير المصرية القديمة عن سابق اقتران المعبودين الأخوين أوزير وإيسه (أوزيريس وإيزيس) ببعضهما باعتبارهما أقدم جيل جمع بين صفات الربوية والصفات البشرية على وجه الأرض. وربما تكرر الأمر ذاته بالنسبة لأخويهما (سوتخ ونبت حت) أو (ست ونفتيس)، وكانت هذه الأسطورة معروفة منذ الأسرة الأولى، وهذا يفسر لماذا كان زنا المحارم مقبولاً لأفراد الأسرة الحاكمة المصرية في وقت مبكر في الأسر الفرعونية وعلى مدار باقى الأسر من العصر الفرعوني، وعلى اعتبار إن الفراعنة تجسيد للآلهة وأنهم أحرار في تصرفاتهم كما تفعل الآلهة وبما أن زنا المحارم مقبول لدى الآلهة فيجب إن يكون مقبولاً أيضاً عند الفراعنة.[١]

ورغم ما كتبه ديودورس الصقلى عن ممارسة المصريين لتلك العادة إلا أن بعضهم يرى إن المصري القديم كان يستنكر فكرة الزواج من شقيقاته، وبخاصة المنحدرات من نفس الأبوين ، حيث عثر "شيرني" على حالة واحد من بين خمسمائه حالة خارج الأسرة المالكة .[٢] وإن هذا النوع من الزواج كان قاصراً على المحيط الملكى لضمإن إنجاب ذرية تحمل الدم الملكي، والصفة الإلهية.

كما يرى "ميدلتون" إن زواج الأخوة كان غير محرم في العصور الفرعونية ، ورغم ذلك فإنه كان يمارس بندرة.[٣]

أما "جيمس برستيد" فيرى إن هذا النوع من الزواج لم يقتصر على الطبقة الحاكمة بل كان يخص كل طبقات المجتمع.[٤]

---

[١] -جورج بوزنر، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦،ص.٢٦.

[2] - J.,Cerny, Consanguineous Marriage in Pharaonic Egypt, JEA 40, 1954, P.25.
S.Parker, Op.Cit.,1996, p.362.
E.H., Bixler, Op.Cit., p.272.
.تحفة حندوسة، الزواج والطلاق فى مصر القديمة، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٣، ص.٢٦-٢٧.

[3] - R.Middleton, Op.Cit., p.608.

[4] - J.H., Breasted, A History of Egypt from the Earlest Times to the Persian Conquest, London, 1921, p.85.

وكذلك يرى "بيل" إن السبب في قلة الأديان والبراهين على زواج الأخوة بين العامة في العصور الفرعونية – هو ندرة الوثائق المتعلقة بالعامة أكثر من غياب العادة بينهم.[١]

ويرجع "مصطفي الأمير" السبب في ندرة الوثائق المتعلقة بالعامة إلى إن الهدف الرئيسى من عقد الزواج هو إثبات حقوق الزوجة والأولاد، بينما السبب لم يكن له أهمية بين الأخوة الأشقاء أو غير الأشقاء.[٢]

وقد أحلت الأسر الملكية المصرية القديمة لنفسها جواز اقتران الأخ من أمرائها العظام بأخته غير الشقيقة ، من أجل تحقيق بعض الأهداف العليا للحفاظ على استقرار الملكية المصرية القديمة ووحدتها وخاصة شرعيتها، وروى هيرودوت:

"أن الملك قمبيز استفسر من مستشاريه ذات مرة عن قانونية الزواج بالأخت فأبلغوه إنه ما من قانون ينص على ذلك ولكن الملك يستطيع إن يجيزه لنفسه وأن يفعل ما يشاء"

وتكرر نفس التساؤل في قصة مصرية ديموطيقية متأخرة قد ترجع أصولها إلى عصر الأسرة العشرين، فاستفسر أب أمير عما إذا كان القانون أو العرف يبيح زواج الأخ بأخته.[٣]

ويقول Didorus: لقد كان القانون في مصر خلافاً لتقاليد الشعوب الأخرى كافة يجيز أن يتزوج الأخوة من أخواتهم وقد ورد في قصة ستنا ما يأتى: ليس لى إلا هذان الطفلان فمن الصواب أن يتزوج أحدهما الآخر.

بينما يرى E.Budg ،[٤] إنهم لجأوا إلى هذا للمحافظة على الملكية داخل الأسرة ،بينما يرى k.scele، G.Terindroff[٥] إن زواج الأخ بأخته كان شيئاً عادياً عند المصري القديم.

---

[1] - H.I., Bell, Brother and Sister Marriage in Graeco Roman Egypt, 1949, p.84. R.,Middleton, Op.Cit., p.608.

[2] - M., EL Amir, Monogamy, Polygamy, Endogamy and Connsaguinity in Egyptian Marriage, BIFAO 62, 1964, P.106.

[3] - J. Wilson, Op.Cit., p.97.

[4] - W., Budge, The Dwellers on the Nile, London, 1926, p.23.

[5] - G., Terindroff & k., Scele, When Egypt Rulled the East, London, 1942, p.7.

obeikandl.com

ويروى P.Newbery أن الملك يتزوج من أخته لكي يمنع الأشخاص الآخرين من الزواج منها، وبالتالى يستطيع الحصول على الشرعية التي تستطيع أن تمنحه إياها، وأن مثل هذا الزواج إنما يدعم من شرعية اعتلائه العرش بسبب ذلك الاعتقاد الراسخ بأن الملكية عادة تنحدر من الأم إلى الابنة.[١]

ومن أكثر الدلائل على انتشار زواج الأخوة هو تأثر البطالمة بهذه الظاهرة التي كان يمارسها ملوك الفراعنة في مصر، ففي سنة ٢٧٨ق.م قام بطليموس الثانى وهو ثانى ملوك مصر في العصر البطلمى– بتطليق زوجته، وقام بالزواج من أخته الشقيقة[٢] أرسينوي"،[٣] وقد أشار "باوسانياس" إلى تلك الزيجة في كتاب "وصف بلاد الإغريق"

"بطليموس هذا قد أحب أرسينوى، أخته الشقيقة وتزوجها منتهكاً بذلك عرف المقدونيين متبعاً في ذلك عادة المصريين الذين يحكمهم" حيث يرى بعضهم أن زواج بطليموس من أخته أرسينوى الثانية ما هو إلا اتباع للعرف السائد بين المصريين والتشبه بملوك الفراعنة".[٤]

ولقد قال روماني: "إنك في أثينا تستطيع إن تتزوج أختك من أمك أو أبيك، ولكن في الإسكندرية تستطيع إن تتزوج من شقيقتك"، ولم تكن عادة زواج الأخ من أخته مقصورة على قدماء المصريين، بل سادت في أقطار كثيرة.[٥]

وقد وجدت بعض الحالات الشاذة التي تعددت زواج الأخوات، وهي زواج الملوك من بناتهم أو من بنات أخواتهم، وهي حالات نادرة ولكنها وجدت **ومنهم** :

---

[1] - P. Newberry, Warrior Pharaohs, London, 1980, p.41-42.

١-لقد اعتبر القانون الأثينى زواج الأخوة الأشقاء رجساً فاحشاً، وإن كان يبيح زواج الأخوة من ناحية الأب، على حين أنه فى أسبرطة أبيح زواج الأخوة من ناحية الأم

٢-عندما توفت أرسينوى فإنها رفعت إلى مصاف الآلهة وعرفت باسم فيلادلفوس، وفي الوقت نفسه قرن معها في العبادة أخوها الملك وهو على قيد الحياة، وعُبد الاثنان سوياً باسم الإلهين الأخوين، وقد استخدم اسميهما في القسم الملكي، وكانت عبادة أرسينوى شائعة بين الإغريق في مديرية الفيوم بوجه خاص، إذ إنها سميت فى أواخر عمر بطليموس الثاني باسم مديرية أرسينوى، وحول عبادة تلك الملكة وأنها أُلهت مع أخيها قبل مماتها، والمعابد التى أقيمت من أجلهما، والوثائق التى تبين استخدام اسميهما في القسم الملكي حتى عهد بطليموس الثاني، وكذلك ضريبة "الأبوموبرا" التي خصصها بطليموس لعبادة الآلهه فيلادلفوس في المعابد المصرية
إبراهيم نصحى، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٢، ط٥، القاهرة، ١٩٨١، ص.٨٠-٨١

[4] - J., Modrzejeski, Le droit de Famille dans Letters Privees Grecaques d'Egypt, 1956, P.9-10.

[٥] - سيرو.م فلندرز ، الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة، ترجمة: حسن محمد جوهر – عبد المنعم عبد الحليم مطابع الهيئة المصرية العامة ،١٩٧٥ ص ٢٠٨

obeikandi.com

زواج الملـك "خفـرع" مـن ابنـه أخيـه "كاوعـب" وهـي "مرسـى عـنخ الثالثـة" 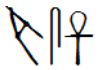 وهـي إحـدى زوجاتـه حيـث تـزوج مـن أختـه "برسـنت" و "مرسـى عـنخ الثانيـة" بنـت خوفـو،[1] وقـد ظهرت "مرسى عنخ الثالثة" بألقاب عدة على الآثار ومنها: [2]

"رفيقة (اى الملك) الذى تحبه السيدتان" ا smɜyt mryt nbty ، "تابعة حورس" ḫt ḥr وقد احتلت "مرسى عنخ الثالثة" مكانة مهمة بين زوجات الملك"خفرع"، وربما كانت هي التالية مباشرة في المكانة من بعد الزوجة العظمى " خع مرر نبتى الأولى" تلك المكانة التي توثقت أكثر بتخصيص مقبرة كبيرة لها بالجيزة تحمل رقم ٧٥٣٠، وظهرت فيها مع والدتها "حتب حرس الثانية"، كما عثر كذلك بالمقبرة على تمثال خاص بها. (شكل ٨) وبفحص مومياتها تبين أنها توفيت ما بين ٥٠-٥٥ سنة.

زواج "أمنحتب الثالث" من ابنته الكبرى "سات أمون الثانية" وهي ابنته من زوجته الملكية العظمى "تى"، وعلى الرغم من اتخاذ "سات أمون" لقب الزوجة الملكية العظمى ḫmt nsw wrt فإن اسمها عندما كان يظهر بجانب اسم أمها الزوجة الملكية الكبرى "تى" كانت تلقب بلقب الزوجة الملكية ḫmt nsw فقط، بينما كانت تظهر بلقب "الزوجة الملكية العظمى" في المناسبات حينما لا يكون اسم أمها الملكة العظمى "تى" موجوداً.[3] وقد ظلت زوجة ل"أمنحتب الثالث" حتى وفاته وتولى ابنه "أخناتون" الحكم. ومن الألقاب التي حملتها:[4]

"الزوجة الملكية العظمى" ḫmt nsw wrt ، "الزوجة الملكية"

ḫmt nsw ، ابنة الملك" sɜt nsw

وتـزوج أيضـاً "أمنحتـب الثالـث" مـن ثـانى بناتـه، وهـي "إيـزيس الثانيـة"، والتـي اتخـذها زوجة له في حياة أمها الزوجة الملكية العظمى"تى" بعد أختها الكبرى "سات أمون"،

[1] - L. Troy., Patten of Queen Ship in Ancient Egypt, Uppsala, 1986, p.153.
[2] - L. Troy., Op. Cit., p.183.
[3] - G.Robins., Op. Cit., p.29.
[4] - L.Troy., Op. Cit., p.166-191-193.

obeikandi.com

ولقد تزوج أمنحتب الثالث من ابنتة "إيزيس" في السنوات الأخيرة من حكمه من بعد ابنته سات أمون"، ويعتقد أنها كانت قد أخذت شهرة كبيرة ومكانة مقربة جداً من أختهاالكبرى في التأثير على الملك وأهميتها لديه.

وقد حملت "إيزيس الثانية" مجموعة قليلة من الألقاب لا يمكن أن تقارن بأي حال من الأحوال بالألقاب التي حملتها أمها الزوجة الملكية العظمى"تى"، وما جرى على" سات أمون" من اعتبارها زوجة ثإنوية للملك "أمنحتب الثالث" وهي[1] "بنت الملك" s3t nsw ، "زوجة الملك" ḥmt nsw" بنت الملك ومحبوبته" s3t nsw mrt.f

ووجدت العديد من الآثار التي ترجع إلى "إيزيس" وترجع لعهد "أمنحتب الثالث" والذي تمتعت فيه بشهرة كبيرة، وكانت هذه الشهرة في السنوات الأخيرة من فترة حكم الملك "أمنحتب الثالث"، ويعتقد أن العمر قد امتد بها حتى فترة حكم أخيها "أمنحتب الرابع"، غير إنه لم يذكر لها أي وجود بعد ذلك.[2]

وقد تزوج رمسيس الثانى اثنتين من أخواته وكذلك اثنتين من بناته. [3] هما ابنتيه "بنت عنات"و "مريت آتون". وقد اتخذت "بنت عنات" لقب "الزوجة الملكية العظمى" بعد وفاة أمها "ايست نفرت" أما الثانية فلم تتخذ لقب الزوجة الملكية العظمى في وجود أختها "بنت عنات" أو الزوجة الحيثية "مات حور نفرورع" مما لا يؤهلها لأن تكون زوجة عظمى، على الرغم من اتخاذها اللقب في مواضع أخرى منفردة.[4] وهناك أمثلة أخرى لبعض الملوك اللذين قاموا بالزواج من بناتهم مثل أمنحتب الرابع (أخناتون) و بسماتيك الأول من الأسرة السادسة والعشرين.[5]

أما بالنسبة لزواج الأخوة بين العامة: فيرى cerny إن الزواج بين الأخ والأخت غير الشقيقة في العصور الفرعونية ضعيف.[6]

---

[1] - L.Troy., Op. Cit., p.166-193-194.
[2] - B.Van De Walle., Op. Cit., p.40.
[3] - W., Budge, Egypt under Rameses the Great, London, 1902, p.69-70.
[4] -G.Robins., Op. Cit., p.29.
[5] - R., Middleton, Op. Cit., p.604.
[6] - J., Cerny, Op.Cit., p.25.

obeikandl.com

حيث عثر على سجل مسجل عليه ٤٩٠ حالة زواج جاء في الأربع حالات منها ذكر اسم والدى الزوج والزوجة وكانا في هذه الحالات الأربع مختلفين و٩٧ حالة لا يذكر إلا اسم والده الزوج والزوجة، و٩٥ حالة وردت أسماء مختلفة بحيث لا يمكن للزوجة أن تكون الأخت الشقيقة حيث لا نعرف إن كان الوالد واحداً. وفي حالتين ورد اسم الزوجين مطابقاً، ولعلها أخوات من الأم وإن كان الاسم شائعاً في الدولة الوسطى. (٢٠٥٢-١٧٨٦ ق.م)

ووجُد بحث آخر عثر فيه على نحو ٣٥٠ زيجة مصرية، تبين إنه لا يكاد يوجد فيها غير مثل واحد مؤكد لزواج أخ من أخته، وكانا من أصل ليبي مهجن في عصر الأسرة الثانية والعشرين، وإن ما يعتريه الشك من حالات أخرى معدودة يحتمل أن يكون قد تم في أسوأ حالاته بين غير الأشقاء. ولو أن هذا كله لا ينفي بالضرورة احتمال وجود حالات أخرى فردية شاذة أباح أصحابها لأنفسهم زواج المحارم، وهو شذوذ لم تنج من مثله كبرى الحضارات حتى العصر الحاضر، وإن لم يكن لمجتمعاتها شإن بإباحتها.[١]

ويرى بعض العلماء إن زنا المحارم في مصر الفرعونية كان منتشراً بشكل كبير خصوصاً في الأسرة المالكة، بل تعدى الأمر إلى عامة الشعب[٢] وكان الدليل على هذا :

١-ما حفلت به النقوش التي تحكى حياة الأفراد العاديين ، حيث ترد عبارة (الأخت المحبوبة) snt mrt في المكان الذي يجب أن تظهر فيه الزوجة وهذا يعنى أن أخته كانت فى نفس الوقت زوجته.

٢-الوثائق العديدة التي ترجع إلى العصريين البطلمي والروماني- إذا اعتبرنا هذين الأخيرين امتداداً للعصر الفرعوني- وتدل على شيوع زواج الأخ من أخته، ولم يقتصر ذلك على الأسرة المالكة، بل تعداه إلى جميع طبقات الشعب.[٣]

---

[١] - عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص ١٤- ١٥

[2] - G., Robins, Woman in Ancient Egypt, British Museum, London, 1998, p.26

[٣] -- سعيد سليم، القانون والأحوال الشخصية فى كل من العراق ومصر ٢٠٥٠-٣٣٢ق.م – دراسة مقارنة رسالة ماجستير، ص.٢

وقد كان زنا المحارم عند الأفراد محظوراً، ويعتبر رزيلة يعاقب صاحبها عند ممارستها، و لم يكن شائعاً ولا مقبولاً، ومع ذلك كله لا ينفي بالضرورة احتمال وجود حالات أخرى فردية شاذة أباح أصحابها لأنفسهم زنا المحارم.

وقلد أفراد المجتمع ملوكهم إذا اعتبرنا إن هذا العصر هو امتداد للعصر الفرعوني يسير على منهجه. وهناك بالطبع حالات من زواج المحارم ظلت مجهولة ولم تسجل.

وقد وجد زواج بين الأخوة من العامة نتج عنه أبناء، ومن أمثلة هذا الزواج:

١-ما ورد في إحدى مقابر الدولة الحديثة من نص يؤكد أن "أخوى" صاحب المقبرة قد تزوجا من بناته الاثنتين.[١]

٢-وورد في إحدى النصوص أن حلاقاً قد تزوج من ابنة أخيه ،[٢] بعد أن منحها مبلغاً من المال على سبيل الدوطة.[٣]

٣-ما وجد في الدولة الحديثة في مقبرة لرجل يدعى أممحات رقمها ٨٢، حيث وجد في نقوش المقبرة أنه تزوج من ابنة أخيه، وقد مثلت معه في المقبرة.

وهي الزوجة الثانية وقد مثلت معه في جميع مناظر المقبرة حيث إنه كان متزوجاً من اثنتين، حيث وجُدت زوجته الأولى، ممثلة على تمثال في برلين تحت رقم ٢٣١٦.[٤]

٤-أول حالة لزواج المحارم وجُدت على ثلاث لوحات موجودة في متحف اللوفر تحت أرقام C16,C17,C18 تنتمي اللوحات الثلاث لشخص واحد هو " الوزير سنوسرت"، في عهد الأسرة المؤرخة بالثانية عشرة إلى الثالثة عشرة.

---

[١] - تحفة أحمد حندوسة، الزواج والطلاق فى مصر القديمة، ط ٢، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة ،٢٠٠٣، ص. ٢٦.

[٢] - عبدالحليم نورالدين، المرأة فى مصر القديمة، ط ٢، القاهرة، ، ٢٠٠٨، ص.٤٣.

[٣] - البائنة أو الدوطة: هى عبارة عن مبلغ من المال، وكانت تقدم للمرأة عند الزواج، وقد ظهرت فى الدولة الحديثة.

[4] - S., Whale, The Family in the Eighteenth Dynasty of Egypt: A Study of the Representation of the Family in Private Tombs, Sudney, 1989, p.245.

obeikandl.com

يظهر سنوسرت على اللوحات الثلاث ممثلاً أمام مائدة القرابين، على الجانب الآخر منها أي الجانب الذي يواجهه، تجلس امرأة لقبت على اللوحة c17 فقط ب"سيده البيت pr nb ديتو" أو أياً كانت القراءة الصحيحة لاسمها. وعلى اللوحة C16، بينما دعيت باسم "زوجته، سيدة البيت ديتو"، بينما وفقاً للأسطورة على اللوحة C18 هي لقبت " أخته، سيده البيت ديتو. ووجدت أدلة كثيرة على أن الزوجات لم تكن تسمى "أخوات" قبل الدولة الحديثة، ولكننا هنا بين بديلين؛ إما أن نقبل إنها "أخته" على اللوحة C18 ويعتبر خطأ بسيطاً لذكرها أنها "زوجته" في اللوحة C16، وهو أمر غير مرجح، أو لسنا مضطرون للاعتراف بأن "ديتو" كانت زوجة سنوسرت وكذلك شقيقته.

٥-وجد مثال آخر من عهد الدولة الوسطى في لوحة برلين تحت رقم ١٣٦٧٥، الكاهن "وعب إنفرو سن" وجد في صيغة التقديم" ابنته من أخته "باب" و"أخته من والدته " أيمرى" و"باب" في كل الأحوال الأخت الحقيقية ل"إنفرو سن" وأخته من والدته "أيمرى"، في أي حال هو تزوج من أخته من نفس الأم، أو بتعبير آخر "ابنته " هي "ابنه أخته".

٦-"تارى" ابنه "مى بادو" و"تاكلوت" وهما الاثنان أختان؛ حيث وجد على لوحة السرابيوم.[١] من عهد الأسرة الثانية العشرين، "الرئيس العظيم "مي بادو" ابن الرئيس العظيم "مي تاكيلوت" ابن "الكاهن الأعلى بتاح"، ابن الرئيس العظيم "مي بادو"، والدته هي والدة "تارى"، ابنة الرئيس العظيم "مي تاكيلوت". "تارى" ابنة "تاكيلوت" و"مي بادو" أيضاً وفي كلمات أخرى "بادو" تزوج من أخته تارى. [٢] (شكل ١٣)

ويرى كل من Bagnall[٣] ، Hopkins،[٤] Parker[٥] أن عادة زواج الأخوة في مصر بدأت في التلاشي بصدور دستور "كاراكلا"، ويرى Middleton[٦] إن تلك العادة قد إنتهت بصدور منشور الإمبراطورين "دقليديإنوس" و "ماكسيميإنوس" سنة ٢٩٥م،

[1] - D., Devauchelle, La Stéle du Louvre IM 8 (Sérapéum de Memphis) et la Prétendue date de naissance de Césarion, pl. 2-3,Encoria 27, 2001, p.41.
[2] - J.,Cerny, Op.Cit., p.23.
[3] -R.Bagnall., The Demography of Roman Egypt, Cambridge,1994,.p.128.
[4] -K.Hopkins., The Taxes and the Roman Empire, Cambridge,1980, p.353.
[5] -R.Parker., Op. Cit., p.362.
[6] -M.Middleton., Op. Cit., p.607.

obeikandl.com

ويـــرى Shaw، Saller[1] إن تلـــك العـــادة قـــد اختفـــت نهائيـــاً عنـــدما اعتنـــق "قسـطنطينوس" (٣١٢-٣٣٧) المسـيحية، وعلـى ذلـك فـإن زواج الأخـوة سـوف يكـون هـو العامل الرئيسى لاستمرار ظاهرة الأطفال غير الشرعيين حتى نهاية القرن الثالث.

ثالثاً: الزوجات الثانويات

يـذكر مصـطفي الأميـر أنـه قـد تـم العثـور علـى حـالات لتعـدد الزوجـات.[2] أبـرز الحـالات لتعـدد الزوجـات وللأبنـاء غيـر الشـرعيين.[3] ظهـرت فـي العديـد مـن المقـابر علـى الـرغم مـن التفرقـة بـين الزوجـة الرئيسـية الشـرعية والزوجـات الثانويـات، ويرجـع هـذا لمكانتهـا ووضـعها الاجتمـاعى الـذي انعكـس علـى أبنائهـا ووضـعهم بـين العائلـة وفـي المجتمـع وفـي الميـراث وفـي الوظـائف واعتبـر ابنهـا ابـن غيـر شـرعى، بالإضـافة إلـى أن هـذا ظهـر واضـحاً فـي المنـاظر الخاصـة التـي يظهـر فيهـا الـزوج مـع أكثـر مـن زوجـة، وظهـر هـذا واضـحاً فـي تصـويرهم بحجـم أصـغر بالإضـافة إلـى ظهـورهم فـي العديـد مـن المنـاظر خلـف الـزوج والزوجـة الرئيسـية، فضـلاً إلـى عـدم حملهـم لجميـع الألقـاب الملكيـة التـي حملتهـا الزوجـات الرئيسـيات، حيـث ظهـر "جعـو" مـع زوجاتـه الـثلاث ولكـن زوجتـه "حنـت نسـى" تظهـر فـي نفـس حجـم الـزوج، بينمـا تظهـر كـل مـن "بيبـى" و"حنـوت" فـي حجـم صـغير جـداً ، وأيضـاً ظهـور "كـادوا" مـع زوجتيـه بينمـا تظهـر "نفـر" فـي نفـس حجـم زوجهـا، بينمـا تظهـر الزوجـة الثانيـة "نبتـي" فـي حجـم ضـئيل جـداً. وهـذا يـدل علـى مـدى الاخـتلاف بـين الزوجـة الرئيسية وباقي الزوجات الثانويات، وعلى المكانة التي تحصل كل منهن عليها.

زوجات شري šrii:

عـاش شـري بـن مرايـب مـدير كهنـة الملـك "برأيـب سـن" إبـان الأسـرة الثانيـة وتوجـد مقبرتـه فـي سـقارة، وقـد تـزوج مـن اثنتين ولكـن لـم يكـن لـه إلا زوجـة شـرعية واحـدة فقـط ولـم تلقـب أي منهمـا بلقـب "زوجتـه ḥmt.f "خنـت كـا واس واتتـى" بالإضـافة إلـى زوجة ثالثة، وهي أم ابنه "أو إن كا أف".[4]

---

[1] -B.Shaw& R.S.Saller., Close Kin Marriage in Roman Society, Man, New Series, Vol. 19, No.3, 1984, p.432.

[2] - M., El Amir, Op. Cit., p. 103-107.

[3] - محمد بيومى مهران، المرجع السابق، ص.٣٤.

[4] - N., Kanawati, Polgamy in the Old Kingdom of Egypt, SAK 4, 1976, P.155.

obeikandi.com

زوجات نفر ماعت nfr mȝʿt

عـاش الـوزير نفـر ماعـت إبّـان عصـر الأسـرة الرابعـة وهـو الابـن الأكبـر الملـك سـنفرو snfrw وتوجـد مقبرتـه فـي ميـدوم، ولقـد تـزوج مـن ثلاثـة لـم يحملـن لقـب ḥmt.f أحـداهن تسـمى "أتـت" itt وقـد ظهـرت معـه فـي أكثـر مـن منظـر، ففـي أحـد هـذه المنـاظر المصـورة داخـل المقبـرة صـورت فـي نفـس حجمـه، وصـورت فـي ثـان بنصـف حجمـه، وفـي منظـر ثالـث فـي منظـرين بحجـم صـغير[1] ولقبـت بلقـب : "أتـت المعروفة للملك"[2] itt rḫ nsw

أما الزوجة الثانية فتسمى "نب" nb وظهرت في المناظر في نصف حجم زوجها، وهي في وضع منحني وممسكة بقدميه[3]، واتخذت هي الأخرى لقب "نب المعروفة للملك"[4] nb rḫt nsw. وبالنسبة للزوجة الثالثة فظهرت بدون ألقاب، ولم يوجد لها اسم داخل المقبرة.[5]

زوجات كا دوا kȝ dwȝ[6]

عاش إبّان الأسرة الخامسة، وتوجد مقبرته في الجيزة، وصُور على جدران مقبرته منظران لزوجتيه، أحدهما يخص "نفر رس" nfr rs[7] وهي تقف بجانب زوجها، وتضع اليد اليمنى على صدرها، واليسرى بجانبها وترتدي ثوباً طويلاً[8] (شكل ١)، ولقد اتخذت العديد من الألقاب منها:

---

[1] - N., Kanawati., op.cit., p.154.
[2] - A., Weil, Die Veziere des Phoraonenreiches, Strassburg, 1908, p.4.
[3] -N., Kanawati, Op., Cit., p.155.
[4] - A., Weil, Op., Cit, p.4.
[5] -Ibid., p.4.
[6] -S., Hassan, Excavations at Giza, Vol. VI, Part 3, 1934, p.93.
[7] -Ibid., p.93.
[8] -Ibid., p.98.

obeikandl.com

"زوجتـه محبوبتـه"[1] 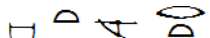 ḥmt.f mrt.f ولقـد إنجـب كـا دوا منهـا أربعـة أبنـاء ذكـور، ظهـروا مـع والـدتهم ،أمـا المنظـر الثـانى لزوجتـه "نبتـى" nbty [2] والتـي تظهـر علـى الحـائط الشـرقي مـن المقبـرة فـي منظـر للقـرابين يتبعهـا ثلاثـة رجـال حـاملي القـرابين، وقـد صـورت ترتـدى ثوبـاً طـويلاً وتستنشـق عبيـر زهـرة اللـوتس، وصُـورت بحجـم ضـئيل جـداً بالنسـبة للرجـل، وقـد نقـش أعلـى رأسـها[3] (شـكل ٢) "المعروفـة للملـك زوجته محبوبته المبجلة نبتي"

rḫt nsw ḥmt.f mrt.f imɜḫt nbty

ولقـد أنجـب منهـا ابنتـين تظهـر إحـداهما وتـدعى نبـو نبتـى مـع أخيهـا "حمـو" وهـى أكبـر منه عمراً، وجمع كا دوا بين الزوجتين في أن واحد.[4]

زوجات كا حى إف kɜ ḥi.f [5]

عـاش إبّـان الأسـرة السادسـة وتوجـد مقبرتـه فـي منطقـة الجيـزة، وتحمـل رقـم ٧[6] وأتخـذ العديـد مـن الألقـاب، وربمـا تـزوج مـن زوجتـين أو ثـلاث زوجـات، إحـداهن تـدعى "حنـوت إس" ḥnwt.s وهـي تظهـر بجـوار زوجهـا علـى جـانبي مـدخل مقبرتـه وبـنفس حجمـه، وقـد حملـت الألقـاب التاليـة: زوجتـه حنـوت إس ḥnwt.s ḥmt.f 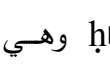 وزوجـة أخـرى تـدعى حنـوت سـن ḥnwt.sn وهـي تظهـر جالسـة عنـد قـدمي زوجهـا، وتظهـر ممسـكة بإحـدى سـاقيه، وطولهـا يصـل إلـى ركبتـه[7] (شـكل ٣) وقـد حملت الألقاب التالية[8] "زوجته محبوبته المعروفة للملك حنوت سن".

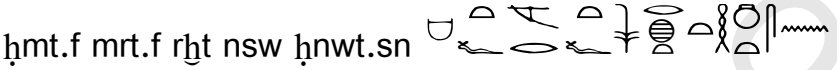

ḥmt.f mrt.f rḫt nsw ḥnwt.sn

---

[1] - S., Hassan, Op., Cit, p.98.
[2] -Ibid., p.94.
[3] - Ibid., p.105.
[4] -N., Kanawati, Op., Cit, p.156
[5] -H., Junker, Giza, Vol. vi, 1943, p.95
[6] -Ibid., p.94.
[7] -Ibid., p.41
[8] Ibid., p.97

obeikandl.com

ويوجد منظر آخر لسيدة تجلس بجوار كا حى اف على مقعد واحد في نفس حجمه (شكل ٤) لكنها لا تحمل أي ألقاب كما أن اسمها لم ينقش، ولكن ما يميز هذا المنظر هو وجود مناظر تمثل كا حى أف ويقترح kanawati أنها ربما تكون زوجته الأولى والتي تدعى حنوت إس[1] وربما تكون زوجة ثالثة له. (شكل ٥)

زوجات قار k3r

عاش قار إبّان عصر ببي الأول أو بعده [2] وكان يحمل أسماء إلهية ترتبط باسم الحاكم، وربما تكون نعوت كما اتخذ العديد من الألقاب، وربما كان هذا الرجل قد عاش في منف قبل إن ينتقل إلى إدفو [3] حيث عين حاكم لإدفو من قبل مرنرع حيث عُثر على مقبرة له في الجيزة بالقرب من هرم خوفو [4]، ومن المرجح إنه كان متزوجاً من من سيدتين في منف، الأولى تدعى "جفي" [5] gfi وظهرت صورتها على الجدار الغربي في مقبرته وتقف إلى الخلف من قار (شكل ٦) وكتب أمامها ومن أعلى الرأس الألقاب التالية:" زوجته محبوبته المبجلة جفي"

" ḥmt.f mrt.f imȝḫwt gfi ،

المعروفة للملك كاهنة الآلهة حتحور" rḫt nsw ḥmt nṯr ḥwt ḥr.

والثانية تدعى "بهنو" bhnw وهذا ما يرجحه kanawati [6] على اعتبار إن اللوحة المحفوظة بالمتحف البريطاني وتحمل (رقم ١٣٤١)– تخص قار [7] وهذه اللوحة عبارة عن باب وهمي يحمل كتابات ألقاب قار (شكل ٧) وصفاته وأيضاً اللوحة (رقم ١٣١٩–A) المحفوظة أيضاً بالمتحف البريطاني و تخص قار [8]، وهي التي التي صُورت عليها "بهنو" تقف إلى جوار قار، وتضع يدها على كتفه ويدها الأخرى تمسك بذراعه (شكل ٨)،

---

[1] -N., Kanawati, Op., Cit, p.157.
[2] -W., Simpson, The Mastabas of Qar and Idu, Boston, 1976, p.1.
[3] -W., Ward, , p.170.
[4] -M., Daressy,op.cit., p.140.
[5] -W.,Simpson, Op., Cit, p.18
[6] -N.,Kanawati, Op., Cit, p.151.
[7] -BM, p.34.
[8] -Ibid., p.34.

وقد اتخذت الألقاب التالية: "زوجته محبوبته مزينة الملك الوحيدة بهنو" 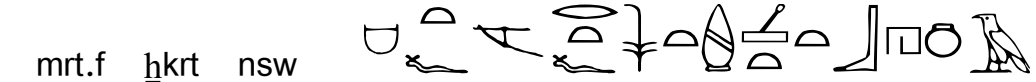 ḥmt.f mrt.f ḫkrt nsw bhnw w<tt وعقب انتقال قار إلى إدفو تزوج بأربع زوجات أخريات، الأولى منهن تدعى "خنتس"[1] ḥnts وقد صورت على الممر الأيمن في مصطبة بإدفو بحجم صغير بالنسبة لزوجتا الذي صور بحجم كبير ممسكاً بعصا وخلفهم ابنه الذي وجد اسمه مفقود وقد كتب أمامها "زوجته محبوبته خنتس" 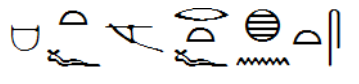 ḥmt.f mrt.f ḫnts، والثانية من سيدات إدفو "إنتى"[2] 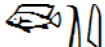 inti وقد صُورت مرتين داخل مصطبته في المنظر الرئيسى الكبير، صُورت في المرة الأولى تقف إلى الخلف من زوجتا الذي يستنشق عبير زهرة لوتس، وابنها البكر يجلس على الأرض، وكُتِبَت أمامها الألقاب التالية : زوجته محبوبته إنتى"[3] إنتى"[3] ḥmt.f mrt.f inti

والمرة الثانية تظهر زوجته "إنتى" رابضة عند ساق زوجتا، وتظهر زوجته الثالثة[4] جالسة إلى جواره، وفي نفس حجمه تضع يدها على كتفه، ولكن مع عدم وجود أطفال ،وكُتب اسمها ولكن أحد حروفه قد اختفى، وكتب لقبها

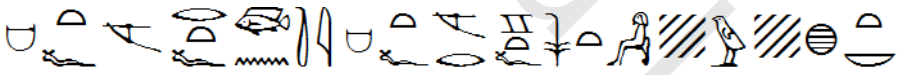

ḥmt.f mrt.f šps.t nsw … w … n ḫt nb

"زوجته محبوبته النبيلة الملكية... و ... كل الأشياء"

أما الزوجة الأخيرة من سيدات إدفو الأربع فهي تدعى"خنتى" [5] ḫnti مُثلث منحنية أسفل مقعد قار، وكُتب أمامها لقب"زوجته محبوبته خنتى" 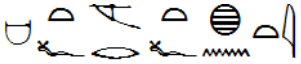

ḥmt.f mrt.f ḫnt

---

[1] -M., Daressy,Op.Cit. , p.131.
[2] -Ibid., p.132.
[3] - Ibid., p.135.
[4] -Ibid.., p.138
[5] - Ibid., p.135.

obeikandl.com

زوجات جعو

حاكم دير الجبراوي في عهد ببي الثاني من الأسرة السادسة[١]، وحمل العديد من الألقاب وتزوج من ثلاثة مثلن جميعهن في مقبرته في دير الجبراوي، إحداهن تدعى "حنت نس" [٢] ḥnt ns 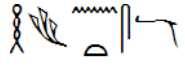 ، وهي تظهر واقفة بجواره وفي نفس حجمه، وتحمل اللقب "زوجته محبوبته الوحيدة حنت نس" 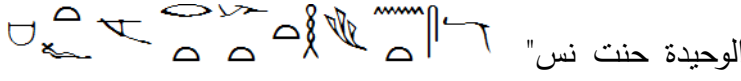 ḥmt.f mrt wʿtt ḥnt ns (شكل٩)، والثانية تدعى "عنخ إس ببي"[٣] وكانت "عنخ إس ببي" زوجة والده وهي كانت محظية تورث[٤] ʿnḫ.s ppy 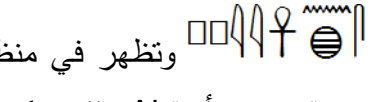 وتظهر في منظرين أحدهما على الحائط الشمالي تقف فيه خلف والد جعو المسمى "جعو شمأي" ḏʿw šmAi هي وأبناؤه وبحجم صغير جداً.

والمنظر الآخر تظهر فيه على الحائط الغربى للمحراب خلف جعو وأيضاً في حجم صغير جداً ولم يصور معها أطفال في هذا المنظر (شكل١٠) [٥] أيضاً، ولقد اتخذت العديد من الألقاب التالية:

ḥmt.f mrt.f ḫkrt nsw wʿtt imɜḫt ʿnḫ.s[٦]Ppy

زوجته محبوبته مزينة الملك الوحيدة المبجلة عنخ اس ببى"

وزوجته الثالثة تظهر في منظر لسيدة واقفة أمام جعو وبحجم صغير جداً وقد، اتخذت الألقاب التالية: "مزينة الملك الوحيدة المبجلة حنوت" ḫkrt nsw wʿtt imɜḫwt ḥnt ḥnwt

(شكل ١١)

---

[1]-N.Kanawati, The Identification of daw , smai and daw in the Decoration their tomb at Deir El Gebrawi, JEA 63, 1977, P.59.

[2] -N. Davies, The Rock Tombs of Deir El Gebrawi, part ii, London, 1902, pl.12.

[3] - Ibid., pl. 6,9.

[4] - N., Knawati, Op.Cit., 1977, p.59.

[5] - N., Davies,Op. Cit., pl.6.

[6] -Ibid., pl. 6.

openkanal.com

زوجات مرري mrri [1] 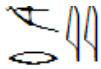 :

مـرري مـن دنـدرة، ويرجـع لعصـر الأسـرة التاسـعة [2] ، وقـد حمـل العديـد مـن الألقـاب ولـه أربـع زوجـات: الأولـى تـدعى ببـى وهـي تظهـر مـع زوجهـا فـي نفـس حجمـه، والزوجـة الثانيـة هـي "سـهتي" shti وهـي تظهـر فـي نفـس حجـم الـزوج أيضـاً ولكـن مـع عـدم وجـود أطفـال.[3] (شـكل ١٢)، أمـا الثالثـة والرابعـة فلـم تحمـل أي منهمـا لقـب زوجـة[4]؛ فإحـداهما وضع لها لوحة بالمقبرة بواسطة المدعو "سن مجو" sn mḏw.

زوجات مري عا ʿ3 mry 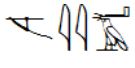 [5] :

عـاش مـري عـا فـي عصـر الانتقـال الأول، وخاصـة فـي عصـر الأسـرة التاسـعة[6] وتوجـد مقبرتـه بالهجارسـا[7] وأتخـذ العديـد مـن الألقـاب، ويظهـر مـري عـا علـى الجـدار الشـمالي لمقبرتـه وبصـحبته سـت زوجـات [8] و أطفالـه معهـن وتظهـر فـي مقـدمتهم زوجتـه أيسـي isi وتظهـر فـي نفـس حجـم زوجهـا وهـي واقفـة بجـواره وأمامهـا أبنـاء مـري عـا و تظهـر فـي منظـر آخـر وهـي جالسـة إلـى جانبـه وأمامهـا بنـات مـري عـا ʿ3 mry وأخواتـه، وزوجاتـه الخمـس الآخريـات يظهـرن فـي حجـم صـغير، وهـن يقـدمن واجـب الاحتـرام لـزوجين، وكانـت الزوجـات الثانويـات تمثـل بحجـم أصـغر مـن الزوجـة الرئيسـية، ويقفن خلف الزوجين (شكل ١٣)[9] وقد اتخذت الزوجة الأولى لقب :

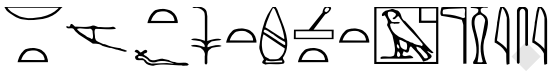

nbt mrt.f ḫkrt nsw wʿtt ḫmt nṯr ḫwt ḫr isi

السيدة محبوبته مزينة الملك الوحيدة كاهنة الآلهة حتحور ايسى

---

[1] -N. Kanawati, Op., Cit, p.151-152.
[2] -H.G.Fisher, Dendera in the Third Millennium B.C., 1968, P.187.
[3] - W., Petrie, Dendereh, 1898,pl. 8
[4] - Ibid.,pl. 8
[5] -W.K. Simpson, Polygamy in Egypt in the Middle Kingdom, JEA 60, 1974, P.100-101.
[6] -H.G.Fisher, Op., Cit, p. 130.
[7] -تقع شمال أبيدوس بالقرب من سوهاج
[8] -N.,Kanawati, Op., Cit, p.32.
[9] - J., Capart, Une Rue de Tombeux à Saqqarah, Bruxelles,1907, p.70.

obeikandl.com

ويفترض بعضهم أن أيسي هي الزوجة الأولى ل مرى عا، ولم تنجب[1] ثم تتبع ذلك زواج الرجل بزوجاته الخمس الأخريات اللاتى ظهرن بحجم صغير بالمقارنة بالزوجة أيسي" وصورن في المنظر واقفات في مستوى واحد خلف بنات "مرى عا" وأخواته اللاتى يقفن أمامه هو وزوجته "أيسى" وكل منهن تحمل في يدها زهرة اللوتس، ولقد أشير لكل منهن بلقب زوجة على هذا النحو:

زوجته حسيت ḥmt.f ḥsyt ، زوجته نفر ثنتت 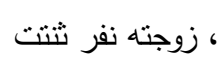 ḥmt.f sn ṯntt ، زوجته تابو بو ḥmt.f tpw ، زوجته نحى 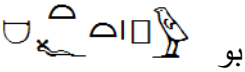 ḥmt.f nhi ، زوجته ونتاسي 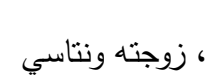 ḥmt.f wntši

زوجات عب كاو 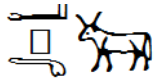 p kȝw ʿ

كان "عب كاو" موظفاً في عهد الأسرة الحادية عشرة[2]، وله لوحة بمتحف اللوفر رقم "C15" ويظهر فيها عب كاو وهو جالس أمام مائدة القرابين مع زوجته "إمى" التي اتخذت لقب[3] " زوجته زوجته المحبوبة مزينة الملك الوحيدة أمى" ḥmt.f mrt ḥkrt nsw wʿtt imi (شكل ١٤)

، ووقف أمام "عب كاو" وزوجته الجالسين سيدتان تدعى إحداهما "توت" وقد اتخذت هذا اللقب[4] " عودة المحبوبة توت" 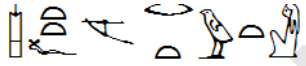 iwtt.f mrt twt ، أما الثانية وتدعى "عب كاو" فوقد اتخذت هذا اللقب[5] " زوجته المحبوبة مزينة الملك الوحيدة عب كاو" ḥmt.f mrt ḥkrt wʿtt nsw ʿp kȝw.

[1] -سيرو.م فلندرز بترى، الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة، ترجمة حسن جوهر، القاهرة، ١٩٧٥، ص.٢١٢.
[2] -W.K. Simpson, Op., Cit, p.101.
[3] C. Boreux, Guide Catalogue du Louvre Musees, Paris, 1932, Pl.xvii.
[4] -Ibid., Pl .xvii
[5] -Ibid., Loc. Cit.

obeikandl.com

زوجات إمينى imny 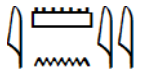

إمينى هو المشرف العام على القوات المسلحة في عهد سنوسرت الأول[1]، وقد حصل على العديد من الألقاب : " القائد الأعلى للجيوش " 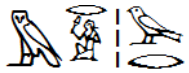 imy r mšʿ wr ولقد تزوج إمينى أربع زوجات، ظهرت إحداهن على اللوحة المحفوظة بالمتحف البريطإنى برقم (CGC 20546) وتدعى "رن اف عنخ" rn.f ʿnḫ وقد اتخذت هذا اللقب [2]

ḥmt.f mrt.f irt ḥsst.f ḥm nṯr ḥwt ḥr

زوجته محبوبته تعمل له السكينة كاهنة حتحور"

وتظهر الأخرى على اللوحة رقم (c35) بمتحف اللوفر وتدعى سات إم [3] sȝt im واتخذت العديد من الألقاب، وتظهر الزوجة الثالثة على لوحة في المتحف البريطإنى رقم (bm.162) وتدعى محو [4] mdḫw واتخذت ألقاباً مشابهة لزوجته التي ظهرت على اللوحة رقم(cgc 20546).أما الزوجة الرابعة فتظهر على لوحة بمتحف كوبنهاجن الوطني وتحمل رقم (Aad 13) حيث يظهر إمينى وابنته المولودة من السيدة "سينيبتيسي" [5] (شكل ١٥)

زوجات إنتف intf

عاش في عصر سنوسرت الأول وتوجد مقبرته في منطقة أبيدوس، [6] وتزوج من اثنتين إحداهما تظهر معه على لوحتين بالمتحف المصري تحمل أرقام (cgc 20561, 20542) وقد حصلت على هذه الألقاب: "زوجته محبوبته التي في قلبه المبجلة ابنه حتحور"

ḥmt.f mrt.f st nt ib.f imȝḫ sȝt ḥwt ḥr

---

[1] -W. K. Simpson, Op., Cit. p.102.
[2] -Ibid., Loc. Cit.
[3] -W.K. Simpson, Op., Cit., p.102.
[4] -Ibid., Loc. Cit.
[5] -Ibid., Loc. Cit.
[6] -Ibid., Loc. Cit.

obeikandi.com

،أما الزوجة الثانية فقد ظهرت هي والأولى على لوحة بمتحف اللوفر تحمل رقم (c167) حيث يجلس "إنتف" مع زوجتيه على مقعد واحد، وقد لُقِبت الزوجة الأولى بالألقاب الآتية " زوجته محبوبته ابنة حتحور صادق الصوت"، أما الزوجة الثانية وتدعى "مري" فقد اتخذت لقب "زوجته مريت صادق الصوت"[1] (شكل ١٦)

زوجات جفأي حابي

حاكم أسيوط في عهد الأسرة الثانية عشرة في حكم الملك "سنوسرت الأول" ويظهر على أحد المناظر الخاصة بمقبرته يظهر الأب جالساً بمواجهة أربع من السيدات الواقفات الأولى والدته، والثانية ابنته، أما الثالثة والرابعة فهما زوجاته حيث وصفت كلٌّ منهما ب "زوجته" ḥmt.f و "سيدة البيت" nbt pr، وحملت الزوجة الأولى لقب nbt imȝḫ "سيدة الاحترام"، والزوجة الثانية وصفت بإنها mȝʿt ḫrw "صادقة الصوت" .

زوجات أوخ حوتب wḫ ḥtp [2]

أوخ حتب بن حني حر أيب ḥni ḥr ib حاكم القوصية في عصر سنوسرت الثانى[3]، وتوجد مقبرته بجبانة مير تحمل رقم ٢١ وتحتوى على العديد من الألقاب، ولقد تزوج أوخ حتب من أربع زوجات، تدعى إحداهن "نبت محيت"[4] nbt mḥyt مثلت وهي واقفة خلف زوجها الجالس أمام مائدة القرابين (شكل ١٧)، واتخذت لقب "سيدة البيت" nbt pr واتخذت الثانية "غنميت ور"[5] ḫnmyt wr لقب nbt pr أيضاً، وتقف أيضاً خلف زوجها الجالس أمام مائدة القرابين وتحتضنه من الخلف بذراعها اليمنى. (شكل ١٨) أما الزوجتان الثالثة والرابعة فتظهران راكعتين في مواجهة بعضهما (شكل ١٩)،[6] وتحمل كل منهما لقب

---

[1] - W.K. Simpson, Op., Cit., p.102
[2] -A. M. Blackman, The Rock Tombs of Meir, Vol, VI, London, 1953, Pls. 15,17.
[3] -W.K. Simpson, Op., Cit, p.103.
[4] -A.M. Blackman, Op., Cit, p.34.
[5] -Ibid., p.36., Pl. 15
[6] -Ibid, p.33, Pl.16.

obeikandi.com

nbt pr [1] والزوجة التي تجلس على الجانب الأيسر من اللوحة تدعى "غنمت حتب" ḫnmw ḥtp أما الزوجة التي تجلس في الجانب الأيمن فتدعى "نبو كاو" nbw kɜw ، ولقد عثر على تماثيل لهاتين السيدتين تجمعهما مع "أوخ حتب" في مجموعة تماثيل واحدة تمثلهم بحجم واحد مثل حجم الزوج ومعهم طفلة، وقد أخذت إحداهما لقب :زوجته محبوبته سيدة المنزل غمو حتب"
ḥmt.f mryt.f nt nbt pr ḫnmw ḥtp (شكل ٢٠)

زوجات خنوم حتب ḫnwm ḥtp

هو خنوم حتب ابن نحري nḫri وأمه تسمى "باكت" bɜqt ابنة حاكم إقليم الوعل[2] ،عاش أثناء حكم سنوسرت الثانى[3]، وكان يشغل منصب الرئيس الأعظم لإقليم الوعل ḥry tp ʿɜ n mɜḥḏ وكانت له مقبرة بمنطقة بنى حسن تحمل رقم ٣ [4].

ولقد تزوج خنوم حتب من اثنتين إحداهما تدعى "خيتى" ḫty وهي ابنة حاكم مقاطعة ابن آوى، وهي أم لأربعة ذكور وثلاث إناث، وتظهر هذه السيدة في مناظر عديدة على جدران المقبرة، ومنها منظر وهي تجلس أمام مائدة القرابين وبيدها زهرة لوتس تستنشقها، ومن خلفها يقف خمس سيدات، تحتل الزوجة الثانية "ثات" ṯɜt المركز الرابع بينهم [5] (شكل ٢١) كما تظهر في منظر خاص بالصيد؛ حيث صُورت تجلس أمام زوجها داخل قارب الصيد، بينما تجلس "ثات" خلفه وبحجم أصغر[6] (شكل ٢٢) ولقد حملت لقب

[1] -H.G. Fisher, Admenistrative Titles of Women in the Old and Middle Kingdom, New York, 1976, p.76.
[2] -P.E. Newberry, Beni Hasan, Vol. I, London, 1893, p.41-42.
[3] W.K. Simpson, Op. Cit., p.102.
[4] -P.E. Newberry, Op. Cit., p.39.
[5] -Ibid., Pl. 35
[6] -Ibid., Pl. 32.

obeikandl.com

ḥmt.f mryt.f ḥm(t) nṯr ḥwt ḥr sȝt ḥȝty-ˁ nbt pr ḫty

زوجته محبوبته كاهنة حتحور، ابنه الامير المحلى سيدة المنزل خيتى"

أمـا الزوجـة الثانيـة وتسـمى "ثـات" 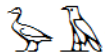 ṯȝt [1] فهـي أم لاثنـين مـن الـذكور وبنـت واحـدة، وتظهـر فـي العديـد مـن المنـاظر (شـكل ٢٣)، لكنهـا لـم تحمـل لقـب ḥmt.f بـل اتخذت لقب[2] sḏȝwtyt rḫt nb.s ṯȝt irt n nṯrw "الخازنـة المعروفة من سيدها ثات ابنه نثرو"

زوجات حا عنخ إف ḫȝ ˁnḫ.f

وجـدت لوحـة محفوظـة بـالمتحف المصـري يرجـع تأريخهـا إلـى عصـر الأسـرة الثالثـة عشـرة [3] مكونـه مـن أحـد عشـر سـطراً، ويـذكر فيهـا "هـو محـارب قـوي، فـاتح إدفـو، تـرك زوجتـه وأطفالـه ليـذهبوا إلـى جنـوب كوسـن حيـث أحضـر ذهبـاً، وخادمـات تـركهن لزوجتـه "أي iy ، ولم يترك شيئاً لزوجته الأخرى وتدعى "حرمنى" ḥr mny

زوجات إمنمحات imn mḥˁt 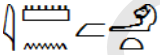 :

عـاش إمنمحـات فـي بدايـة عصـر الأسـرة الثامنـة عشـرة، وتوجـد مقبرتـه فـي ديـر المدينـة وتحمـل رقـم ٣٤٠،[4] وقـد تـزوج إمنمحـات بـأكثر مـن زوجـة، الأولـى تـدعى "حـوت"[5] ḥwtوقد اتخذت لقب:

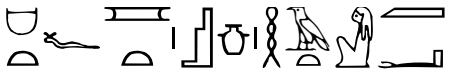

ḥmt.f mrt.f st ib ḥwt mȝˁt ḫrw

زوجته محبوبته في قلبه حوت صادقة الصوت

---

[1] - W.K. Simpson, Op., Cit., p.103.
[2] - P.E. Newberry, Op. Cit., Pl.32.
[3] - W.K. Simpson, Op., Cit., p.104.
[4] -PM, I, p.407.
[5] -B.Bruyere.Op.Cit., p.73-76.

obeikandl.com

،أما الثانية فتدعى "نبو نفر" nbw nfr وقد لقبت:

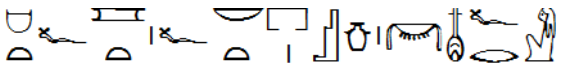

ḥmt.f mrt.f nbt pr st ib st nbw nfr

زوجته محبوبته سيدة المنزل التي داخل قلبه نبو نفر

وله زوجة ثالثة ولقبت:[1]

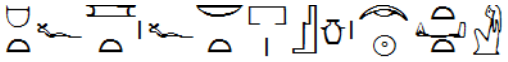

ḥmt.f mrt.f nbt prt st ib ỉꜥḥ rdyt

زوجته محبوبته سيدة الدار داخل القلب أعح رديت"

زوجات سن ماعح sn m iꜥḥ

عاش سن ماعح في عهد تحتمس الثالث،[2] وتوجد مقبرته بمنطقة الشيخ عبد القرنة رقم ١٢٧، وورد ضمن نصوص مقبرته أن "سن ماعح" تزوج اثنتين[3]؛ الأولى تدعى "سن سنب" sn snb 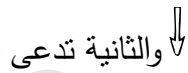 والثانية تدعى تتي سنب tty snb

زوجات سن نفر sn nfr

عاش "سن نفر" [4] في عهد إمنحتب الثاني، وتوجد مقبرته في الشيخ عبدالقرنة وتحمل رقم ٩٦، وتزوج من ثلاث زوجات، [5] الأولى تدعى "سنت ناي" snt nɜy ، والزوجة الثانية تدعى "سنت نفرت" snt nfrt ما الثالثة فتدعى"مريت" mryt

---

[1] - B.Bruyere.Op.Cit., p.76.
[2] -PM., Op. Cit., p.241.
[3] -W.A.Ward., Op. Cit., p.28.
[4] -PM., Op. Cit., p.197.
[5] -Ibid.

obeikandi.com

زوجات نب إمون

صُور نب إمون imn nb– وهو أحد موظفي الملك تحتمس الرابع– بمقبرته رقم ٩٠ بشيخ عبد القرنة في مجموعة من المناظر الأسرية التي تجمع بين الزوجة الأولى وزوجة الأب، ومعه ست بنات وسبعة ذكور من كلتا الزوجتين، وظهرت الزوجة الأولى "تى" وحباها بنقوش تدل على إن حبه لها أكثر من الزوجة الأخرى التي تدعى "موت نفرت" mwt nfrt.[1]

زوجات بن بوي pn bwy

عاش بن بوي [2] في عهد رمسيس الثانى، وقد ورد ذكر اسمه في مقبرتين بدير المدينة، الأولى تحمل رقم ١٠ وجاء فيها اسم شخص آخر يدعى "كاسا" k3 s3 والثانية تحمل رقم ١٠ب. وهي مقبرته الخاصة، ووجد ضمن نصوص المقبرة اسما زوجتين له؛ الأولى تدعى "إمنتت وسرت" imntt wsrt وقد حملت لقب [3] " سيدة المنزل إمنت صادقة الصوت" Nbt pr imnt wsrt m3ᶜ ḫrw، أما الثانية فتدعى "إيرت نفر" irt nfr وقد حملت لقب [4] " سيدة المنزل إيرت نفر صادقة الصوت" Nbt pr irt nfr m3ᶜ ḫrw

زوجات قن kn

عاش قن[5] في عهد رمسيس الثاني، وورد ذكر اسمه في مقبرتين بدير المدينة،الأولى تحمل رقم ٤، والثانية –وهي مقبرته الخاصة– تحمل رقم ٣٣٧، وقد تزوج من اثنتين، الأولى تدعى "نفرت إيري" nfrt iry وقد حملت لقب [1]

[1] -N.G.Davies., The Tombs of the two Officials of Thothems IV, London, 1923, p.83.
[2] -PM., Op. Cit., p.19.
[3] -J.Cerny., Op. Cit., p.77.
[4] -Ibid., p.79.
[5] -PM., Op. Cit., p.11.

obeikandi.com

Snt.f mrt.f n st ib.f nbt t pr ḫsy n ḫwt ḫr

Nfrt iry mɜʿ ḫrw nṯr ʿɜ

"أخته محبوبته التي في داخل قلبه سيدة المنزل الممدوحة من حتحور

نفرت إيري صادقة الصوت لدى الاله العظيم"

والثانية تدعى "حنوت محيت" ḫnwt mḫyt 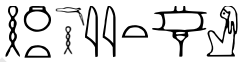 واتخذت لقب[2]

" أخته محبوبته التي في داخل قلبه حنوت محيت"

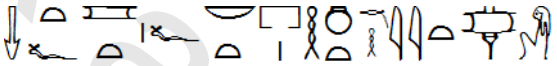

Snt.f mrt.f m st ib.f ḫnwt mḫyt

زوجات ثاي

عاش ثاي في عهد مرنبتاح"،[3] وتوجد مقبرته في منطقة الشيخ عبدالقرنة، وتحمل رقم ٢٣

وورد ضمن نصوص المقبرة اسمان لزوجتين[4]؛ الأولى تدعى رع يا rʿ iɜ

وكانت تحمل لقب رئيسة حريم سوبك والزوجة الثانية تدعى "نبت تاوي" nbt tɜwy .

ولقد شمل تعدد الزوجات في مصر القديمة أيضاً المحظيات والخليلات، و كان متاح للرجل إن يتخذ من يشاء منهن دون عقد زواج رسمي، ولا يعترف بأبنائهن، ولا يرث الأبناء إلا إذا سمح لهم الأب بجزء من ممتلكاته في وصيته.

---

[1] -J.Cerny., Op. Cit., p.44.
[2] -Ibid., p.50.
[3] -PM., Op. Cit.,38.
[4] -Ibid., p.38.

obeikandl.com

المحظيات

اتخذت المحظيات عدة مسميات اختلفت باختلاف الأسرات؛ حيث عرفت "حبست" بمعنى "لباس، ملبس" ḫbswt في الدولة القديمة، ويرى البعض إنها كانت في الدولة الوسطى بمعنى "المحظية المفضلة"، بينما أصبحت تعنى منذ الدولة الحديثة "الزوجة"، بل ربما تشير تحديداً "للزوجة الثانية"، والمحظية هي امرأة تعاشر رجل دون عقد زواج وتصبح ملكاً له، ولا يحق إن تعاشر غيره.

لم يتم العثور على حتى الآن على محظيات لعظماء القوم في عهد الأسرة الثالثة ، ولكن يحتمل إن الملك كانت له محظيات، وإن كان تعدد الزوجات معدوماً بين عظماء القوم وعامة الشعب. ومن الجائز أن المصري كان يتزوج مرتين كما هو الحال مع شري بن مرإيب مدير كهنة الملك "برإيب سن" في الجبانة الملكية من عهد الأسرة الرابعة ،وكذلك (دواكا) كاهن الملك (خفرع) فإنه قد رسم على نقوش مقبرته زوجتين، ولكنه لم يتخذ إلا زوجة شرعية واحدة. والواقع إننا لم نجد في رسوم المقابر رسومات خاصة بالمحظيات كما سنرى في الأسر التالية ابتدأ من الأسرة الرابعة.[1] ومنذ الأسرة الخامسة نجد أن الأشراف كان لهم محظيات، وكانوا فخورين بهن ومنهم تى" زوج الأميرة الملكية "نفر حتب إس" فكانت له محظيات يرقصن له، وقد استعرضهن على جدران مقبرته. [2]

وقد حصلت المحظيات على ألقابهن في عهود أبنائهن عند توليهم الحكم، وهناك بالفعل ملكات لم يظهرن بشكل بارز في عهود أزواجهن وعرفن فقط في عهود أبنائهن، وهناك منهن من لم تأخذ لقب "زوجة الملك" إلا في عهد ابنها، ومنهن من لم تأخذ لقب "زوجة الملك" أبداً حتى عند اعتلاء ابنها العرش، ولم تأخذ فقط سوى لقب "أم ملكية". وهكذا يمكن اعتبارها محظية للملك أو زوجة ثانوية للملك،

---

[1] -A., Olivier, Social Status of Elite Woman of the New Kingdom of Ancient Egypt: A Comparison of Artistic Features, Submitted in Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Ancient Near Eastern Studies, University of South Africa, 2008,

[2] -P., Montet , Les Scenes de la vie Privee dans les Tombeaux Egyptiens de L'ancien Empire, Librairie Istra, 1925, p. 364.
J.,Capart, Op.Cit., p. 79

وهذا يجعلها في وضع غير شرعى، ويجعل ابنها ابناً غير شرعى للملك، ونجد من بين بعض الملوك من لم يحاول إعطاء أمه لقب "زوجة الملك"، وأكتفي بلقب "أم الملك"، مما يثبت إن مكانته لم تتأثر لكونها محظية، وإن وضعه شرعي أمام شعبه يعترف به تماماً كابن للملك المتوفي، من صلبه، وملك حالي على عرش مصر.

وفي كثير من الحالات لم تنجب الزوجة الرئيسية ولداً؛ فينجح ابن الزوجة الأخرى في الحصول على العرش من خلال زواجه من أخته غير الشقيقة، وكانوا يعرفوا باسم الزوجات الثانويات، واللاتى حملن لقب "زوجة الملك"، وحملن أيضاً لقب "أم الملك"، ولكن وجدت من الزوجات الثانويات من حملن لقب أم الملك فقط ومنهم: [1] "كيا" زوجة للملك "إمنحتب الرابع" ، وعلى الرغم من إنها لم تحمل لقب "زوجة الملك"، ولم ترتدِ الصل المقدس، فإنها شاركت في طقوس آتون، وأصولها غير معروفة.[2] بالإضافة إلى "إيست نفرت" من زوجات "رمسيس الثاني"، [3] وكذلك "تويا" زوجة "رمسيس الثالث"، والمسئوله عن التخطيط لاغتيال الملك.

عندما يصبح الشاهد الوحيد على الزواج هو العرف، يصبح من المستحيل وضع حد بين المعاشرة والزواج، وهذا ما ورد في النصوص المصرية القديمة، حيث وجدت كلمة "الرفيقة" وهي تدل على إن الاتصال والمعاشرة لم تكن في كل الأحوال زواجاً. وفي الحالات الثلاثة التي عرفنا فيها شيئاً عن نصوص العشرة– وجدت المرأة بمعنى القرينة أو التالية للزوج، وهو ما يظهر في ترجمة الكلمة، وهناك نصوص أخرى تفرق بين الزوجات والمحظيات [4]

وكانت طبقة المحظيات معروفة في مستويات المجتمع الدنيوى، وخاصة في الدولة الحديثة، وكان يطلق عليهن أيضاً "الرفيقات"، وبعض المعلومات عن هذا الموضوع موجودة في مضابط جلسات محاكمة لصوص المقابر في أواخر الأسرة العشرين، فكانت بعض النساء تُستدعَى للسؤال مع المتهم والشهود. بعضهن كان يطلق عليهن زوجات، وبعضهن محظيات، ووجود مصطلحين يدل في حد ذاته على وجود

---

[1] -G. Robins,Op.Cit., p.123
[2] -J, Tyldesley,Op.Cit., p.140
[3] -Ibid.,
[4] - روزالیندا وجاك یانسن، الطفل المصري القديم، ترجمة أحمد زهير أمين، ط١، ١٩٩٧، ص.١٠٨

obeikandl.com

فرق بين الوضعين. ولكن من الواضح إن الفرق الحقيقى كان في مدى ثبات وطول مدة المعاشرة؛ أي أنه راجع إلى العرف. [١]

وقد كان للملك – فضلاً عن زواجه من أخته غير الشقيقه – عدد كبير من النساء اللاتى أُسِرن في الحروب وبعضهن من بنات الأعيإن أو ممن تم إهداؤهن إليه. وقد حذا بعض النبلاء حذو الملوك في هذا الإسراف، وإن لم يبلغوا فيه مبلغهم، فقد كان عليهم أن يوفقوا في هذه الناحية بين مبادئهم الخلقية ومواردهم المالية[٢].

ففي جميع العصور كانت النساء الأجنبيات يحضرن إلى مصر، وبخاصة نساء الجنوب المتخلف عن مصر؛ بهدف التوطيد على ضفاف النيل،– في المدن والقرى لكسب عيشهن، ومع ذلك كان قدوم الأجنبيات بدون إرادتهن الحرة كأميرات، حيث تخضع لحكم الملوك المصريين، وبسبب قلة حروب مصر، فإن عدد الأسرى كان قليلاً، ولكن في الدولة الحديثة تغير الوضع بسبب قيام مصر بالعديد من الغزوات، وجلبت معها عدداً كبيراً من الأسرى كقوى عاملة رخيصة. ولكن الأسيرة لم تكن تقوم بالأعمال الدنيوية، فإنها إذا كانت على درجة من الجمال، كانت تؤخذ في حريم الملك، أو تعمل كموسيقية أو راقصة، وكثيراً ما كان يطلق سراحهن كما نرى في أمثلة مختلفة [٣].

ومع بداية الدولة الحديثة، لم يعد وجود الأجانب في مصر شيئاً غير مألوف، بعد إن توافد على مصر عدد كبير منهم من طبقات متفاوتة، وأصبح من الممكن تقلدهم مناصب مهمة وعلى هذا فإن السيدة الأجنبية الحرة كانت تتمتع بنفس حقوق المرأة المصرية.

وكذلك العبيد الأجانب كانوا لا يختلفون في الحقوق عن العبيد المصريين، لكن السيدة تظل الأجنبية، وليس لديها أي حقوق، وأيضاً أولادها ليس لهم أي حقوق كأطفال شرعيين . [٤]

---

[١] -روزالیندا وجاك يانسن، المرجع السابق، ص.١٠٨.
[٢] -يسرى الأيوبى، المرأة عبر الزمن، ج١، ص.٦١
[٣] -محمد فياض، المرأة المصرية القديمة، ط١، القاهرة، ١٩٩٥، ص.٢٢.
[٤] -محمد فياض، المرجع السابق، ص.٢٢.

obeikandl.com

وقد وصلتنا العديد من النصوص التي تشير إلى عدة مؤامرات دبرت ضد ملوك الفراعنة من الزوجات الثانويات من أجل أعتلاء أبنائهم العرش منها:

ما حدث للملك "أمنمحات الأول" لتولى أحد أبنائه غير الشرعيين، وليس "سنوسرت"، والآخر موال لابن ثان للملك. وقد دبر هذا الحزب الثانى مؤامرة لاغتيال الملك، فذكر الملك يصف لابنه ما حدث عندما هاجمه المتآمرون. وترجع هذه المؤامرة إلى عصر الدولة الحديثة. [١]

وقد تناولت أحداث هذه المؤامرة عدة برديات هي: بردية تورين القضائية، برديتى Rollin، Lee والوثيقة الأولى تعد أهمها: وهي محفوظة بمتحف تورين، ومكتوبة بعلامات هيراطيقية، وقد ترجم النص الكثير من علماء المصريات. [٢]

وترجع تلك المؤامرة إلى إن الملكة "تى" أرادت القضاء على الفرعون المسن "رمسيس الثالث" بعد انصرافه عنها، وأحساسها برغبته في إقصاء "بنتاور" ابنها وتعيين أحد أبناء الملكة "إيزيس" خلفا له. [٣] ولإن الملكة "تي" كانت زوجة ثانوية فبالتالى ابنها لا يحق له إن يتولى العرش. ومن هنا كان لجوؤها لتلك المؤامرة لتعيين ابنها بدلاً من الوريث المقترح صاحب الحق الشرعي باعتباره ابنا للملك من زوجته الرئيسية العظمى، وهي الملكة "إيزيس".

وبدأ تصوير المحظيات على الجدران مع بداية ظهورهن واتخاذ الملوك لهن كمحظيات حيث نجد أن الأشراف كان لهم محظيات وكانوا فخورين بهن، ومن هؤلاء :

١- في الأسرة السادسة ظهر تمثيل المحظيات كثيراً، ونجد الرقص الخليع في مقبرة الوزير "مرروكا" في عهد الملك "تتي" يحيط به عدد من المحظيات، وكذلك في مقبرة الكاهن "دواكا" حيث نجد امرأة ترقص في وسط راقصتين وراقصات عاريات الجسد، كما نشاهد منظراً في مقبرة "بتاح نفر سشم" مثلث فيه جنازة مارة أمام باب الحريم

---

[١] -منال محمود محمد، الجريمة والعقاب في مصر القديمة، ط١، مطابع المجلس الأعلي للأثار، القاهرة، ٢٠٠٣.، ص.١٠٣

[2] -J. H.Breasted, Ancient Records of Egypt, vol. IV, Chicago, 1906, P.53.

[٣] -منال محمود محمد، المرجع السابق، ص.٩٧.

obeikandl.com

(المحظيات) والنساء يولولن ويعولن أثناء مرورها قائلات: (يأيها الأب الوديع يا سيد الجميع).

٣-في المتحف البريطانى يوجد رسم من الدولة القديمة تظهر فيه صورة امرأة متمنطقة بحزام لتئن سيدها على عفافها. ولاشك إنها كانت إحدى محظياته، ووجد تمثال محظية راقدة على سرير من الحجر الجيرى الملون، وعلى جانبيه زخرفه من نبات اللبلاب وطفل رضيع من جهة اليمين، من الأسرة ١٩ متحف بترى للآثار بلندن[١] (شكل ٢٤)، وقد كان نساء الحريم يمثلن بمفتاح يتبعه ثلاث نسوة ، كما جاء ذكره في تحذيرات نبي إذا يقول: ḫsf n(n) pr(w) ḫrw (ȝȝ) m tmyw (اللاتى لم يشاهدن النهار قد خرجن بدون مقاومة).

ومن ذلك يتضح أن المحظيات لم يظهرن إلا في الوقت الذي بدأت تكون فية المرأة تحت سيطرة الرجل، فلم تعد بعد سيدة البيت الشامخة بأنفها المستقلة بحقوقها: حقا إنها استمرت زوجة تتمتع بسلطان عظيم، إذا كانت تشغل وظيفة كاهن لزوجها أو للإلهه حتحور أو الإله (نبت)، غير أنها لم تعد مساوية لزوجها ولم تكن أعرق منه نسباً. [٢]

وأصبحت المرأة سيدة البيت بحكم القانون لا غير، وأصبح الرجل يعطف عليها بعد أن سلبها حقوقها أكثر من ذي قبل؛ فقد لقبت "تى" بالزوجة المشغوف بها زوجها"، أما نساءالحريم (المحظيات) فلم يكنَّ زوجات شرعيات، إذ لم نجد في القبور أسماء المحظيات ولا أسماء أولادهن. والحقيقة إنهن لم يؤلفن جزءا من الأسرة، لإن أولادهن لم يكونوا شرعيين ولم ينسبوا إلا إلى أمهاتهم.

ويوجد نوع من التماثيل النسائية الصغيرة يطلق عليها اسم "الرفيقات أو المحظيات". وهي عبارة عن تماثيل سحرية تشجع الخصوبة، وعادة ما توجد ضمن الأمتعة الجنائزية.[٣]

---

[١] - روزاليندا وجاك يانسن، المرجع السابق،ص.١٠٠

[2] -D. Arnold, Aspects of the Royal Female Image during the Amarna Period, 1996,p.85-121:4

[٣]- روزاليند وجاك يانسن، المرجع السابق، ص.٤٩.

الخليلات

هي من ترافق رجلاً واحداً، غالباً ما يكون متزوجاً، وتظل معه حتى يتزوجها أو يتركها. ووجود الخليلة في مصر القديمة يعدَّ أمراً مقبولاً وشكلاً من العلاقات المألوفة؛ حيث وجود رجل متزوج، وله في نفس الوقت خليلة؛ وهذا يعدَّ أمراً مقبولاً في المجتمع المصري القديم، لكن الخليلة لا تتمتع بأي حقوق وإن أنجبت لا يتمتع أبناؤها بأى حقوق، ففي عام ٢٠٠٠ق.م كان رجل يدعى (حقا نخت) بعيداً عن منزله؛ بسبب أعماله التجارية، وعلم أن ابنه (ساحتحور) وخادمته (سنن) قد ضايقوا خليلته؛ فأرسل رسالة إلى ابنه الصغير (مرسو) صبَّ فيها غضبه على ابنه (ساحتحور) والخادمة؛ إذ يقول:

"اطرد الخادمة "سنن" من داري في الحال، ولكن احرص على إن يتردد "ساحتحور" عليك يومياً، وإذا بقيت "سنن" في الدار يوماً وأساءت إلى حت فإنت الملوم. وإلا فما الذي تستطيع أن تفعله معكم وإنتم خمسة أولاد" [١]

وهذا يدل على المكانة التي كانت تتمتع بها حت لدى سيدها ومدى حميته لها، وقد قام بإرسال خطاب آخر يحثهم فيه على رعايتها وحسن معاملتها حيث يروى:

"قلت لك: "لا تدع "حت" دون خادمة ،أعتنى بها جيداً واهتم بكل ما يخصها (أما) إذا كنت لا تريدها، أرسل إلى "أيوتن حب" الذي يحيا لخدمتي- اتكلم عن إب- فإنه سيتعرض لأي أمر يضايق خليلتي "حت بت" ومن يفعل ذلك يكون عدوي وأكون عدوه، أترى من يحسن إليها كما كنت أحسن حقاً، هل يصبر أحد فيكم إذا غضبت منه امرأته، فهل أصبر أنا، كيف أحيا معكم بعد ذلك في بيت واحد، ألا تحترمون خليلتي من أجل خاطري".[٢]

---

[١] -عبد العزيز صالح،المرجع السابق، ص.١١٧

[٢] -ليز مانيش، الحياة الجنسية فى مصر القديمة، ترجمة: رفعت السيد على، جماعة حور الثقافية، القاهرة ،٢٠٠٢، ص.٢٦

١-كان حاكم إحدى المقاطعات في مصر الوسطى بالقرب من قرية بني حسن الحالية- معاصراً على وجه التقريب ل"حبيكان خت"، وكانت له خليلة هي مديرة الشؤون المالية في منزله، ثم تزوجها الحاكم بعد ذلك، ويفترض إنه تزوجها بعد وفاة زوجته، وبينما كانت ماتزال خليلته، إنجبت له ولدين وبنتاً وهؤلاء الأطفال يُعدُّون أبناء غير شرعيين، حيث إنهم لم يكونوا نتيجة زواج شرعي.[١]

٢-عشيقة أخرى تتحسر على إقصائها خارج البيت واستبدالها بأخرى، تقول: "مثل امرأة حولاء عاشت عشرين عاماً في منزل رجل جلب امرأة أخرى، ويقول لها: لقد كرهتك لأنك حولاء، فترد عليه: لإنك لم تجد غيري لعشرين عاماً عشتها في بيتك، إنها أنا الإن من تزدريك.

رابعاً: التبنى

التبنى هو إن يدعى رجلّ طفلاً غريباً عنه فيربيه ويعطيه شرعية، وهو ليس ابنه الشرعي، ويترتب على هذه الصور من التبني آثار في الزواج أو الميراث أو غير ذلك.[٢]

واعتبر المصريون القدماء ثراء الدنيا قليل الأهمية لمن افتقد الأولاد، ولم يتصوروا السعادة لمن حرم نعمة الولد. ولهذا اضطر بعض الرجال إلى الزواج بأكثر من واحدة بهدف الإكثار من النسل، وفي هذا ينصح الحكيم بتاح حوتب: "إن السعيد من كثر أهله وعياله، فالكل يوقرونه من أجل أبنائه".[٣]

وكان الرجل الذي لم يُنجب، يُعدُّ نفسه محروماً من السعادة؛ حيث قال الرجل الثري العقيم لصديقه:[٤]

---

[١] -ليز مانيش، المرجع السابق، ص.٢٢.

[٢] - عبداللطيف محمد عامر، التبنى بين التاريخ والشرائع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص.٤٩.

[٣] - أحمد أمين سليم، مصر والعراق، دراسة حضارية،ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص.٤٨.

[4] - M.,Guilmot,Une Lettre de Remon trances L'Ostracon Berlin 10627, Cd'E,60, No.80, 1965, p.239.

يرجع هذا الخطاب إلى الأسرة التاسعة عشرة، وقد سجل هذا الخطاب على قطعة من اللخاف محفوظة بمتحف برلين برقم ١٠٦٢٧.

obeikandi.com

bn m ntk rmṯ iw nɜy bw irw.k dit iw wrt tɜy.k ḫmt

mi iḳdnw pɜy.k iry.i ky ḏd tw.k ʿšɜ m ḏr iw r iḳr bw irw.k

ḏit.n.k tši n wʿ ir pɜ nty iw mɜ.n n ir m di.f ʿḏdw ḫr in.f n.f ky

nmḫw sḫprw.f m nt nd.f dit mw r dt.f tw.k m šri w ʿɜ n ḥʿt.f

"إنك لست رجلاً على الإطلاق؛ لإنك لم تجعل زوجتك تحمل منك مثل غيرك ،إنك وإن لم تكن موقور الثراء إلا إنك لا تعمل على أن تترك شيئاً لأحد، وأولى بمن لم يكن له ولد أن يختار لنفسه يتيماً يربيه، فإذا كبر عنده، صبَّ الماء على يده، وأصبح كأنه الولد البكر من صلبه".[١]

والمعنى العام الذي تحمله الرسالة في طياتها هي رسالة اجتماعية؛ حيث يكون المتبنى قد خدم مجتمعه بتبنيه طفلاً يربيه وينشئه تنشئة صالحة، ويجعله عضواً في المجتمع، بالإضافة إلى إن التبنى يؤدى رسالة عائلية، فإن الرجل العقيم يحتاج إلى من يخدمه في شيخوخته أو يصب الماء على يده ويشعره بإنه ولد من صلبه.

والتبني – حينئذ– يُعدُّ لوناً من الحنان والرعاية، وهو اشباع عاطفي للمحرومين من الأولاد، وخدمة اجتماعية تكاد تشبه الالتزام على هؤلاء المحرومين نحو الأطفال اليتامى.[٢]

ويجوز التبني للرجال والنساء على حد سواء، حيث تشير الوثائق إلى أن بعض الأرامل المتقدمات في السن قمن بتبنى أطفال، وهذا ما نجده مع سيده قامت بعتق ثلاثة من أبناء خدمها، وتبنتهم ووهبتهم جزءاً مهماً من ممتلكاتها، دون إن تدون ذلك في عقد مكتوب، واكتفت بحضور شهود فقط.[٣]

---

[1] -M.,Guilmot,Op.Cit., p.237.

عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص.٧٣

[٢] - عبد اللطيف محمد عامر، المرجع السابق، ٤٩-٥٠.

[٣] - كريستيان ديروش نوبلكور، المرأة الفرعونية، ترجمه فاطمة عبدالله محمود، القاهرة،١٩٩٥، ص.٢٨٨.

obeikandl.com

وقد يذهب الأمر بالزوج العقيم إن يتبنى زوجته صورياً؛ ليؤمن لها إنتقال أملاكه بعد وفاته باعتبارها الوريثة الرئيسية، وحتى لا يضايقها أحد من بعده.[١]

وكانت الأسباب الاقتصادية من العوامل الرئيسية للتبني، ليكون هؤلاء الأطفال الذين تم تبنيهم عوناً للمتبني عندما يعجز عن العمل في مجتمع يعتمد في معيشته على ممارسة الزراعة وما تتطلبه من يد عاملة.

وتوجد حالة تبني في دير المدينة ل "رع مس" rˁ ms؛ إذ لم يكن له ولد يخلفه في وظيفته يوماً، وكل ما فعله لإرضاء حتحور إلا إنه بلا جدوى، وقد قرر مع زوجته "موت أم وايا" mwt m wiȝ أن يتبني ولداً وهو "قن حر خبش أف" ḳn ḥr ḫpš.f وكان والده الحقيقى هو"با نخت" pȝ nḫt ḳn ḥr ḫpš.f " وقد ألحقه بسلك الكتبة، وكتب على الآثار باسم والده بالتبني حيث لقب ورث وظيفته من بعده كوظيفة كاتب.[٢]

وقد اتخذ التبني شكلاً رسماً من الناحية القانونية، من حيث الأوراق الرسمية والشهود، وكانت جميع الاجراءات الخاصة بالتبني تتم بشكل صحيح حيث يتم تحرير وثيقة أو عقد يحدد إلتزامات كل من الطرفين تجاه الآخر.

وقد وُجد عقد تبني يرجع إلى عصر الملك أحمس الثانى "أمازيس" من مؤسسى الأسرة السادسة والعشرين وهو عبارة عن إقرار من الابن المّتبنَى بموافقته على التبنى واستلامه مقابل هذا التبنى، وتحتوى الوثيقة على تعهدا من الجانبين بعدم النزاع بخصوص التبني، ويرى في نص الابن المُتبنَى:

"أعطيتنى وقلبى عنه راضى، أود أن أكون لك ابناً ولك سيكون أولادى وكل الأموال التي لى وكل تلك التي سأكسبها ولن يكون لأحد سلطة إقصائي عنك من أب وأم وأخ وأخت وسيد أو سيدة حتى المحكمة الكبرى، ولا أنا نفسي ولا أولادي الذين سيصبحون أحفادك إلى الأبد، من يخاطبك بخصوصي كي يأخذنى منك قائلاً" ليس ابنك هذا".... وفيما يتعلق بى سأكون رغم ذلك ابنك وكذلك أولادي إلى الأبد".[٣]

---

[١] - عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص.٦٢.

[2] -J., Cerny, Acommunity of Workmen at Thebes in the Ramesside period,1973 , p.325-326.

[٣] -محمود سلام زناتى، تاريخ القانون المصري، القاهرة، ١٩٧٣، ص.١٩٦.

obeikandl.com

ومن هذا العقد يتضح أن الراغب في تبني طفل عليه أن يدفع له مبلغاً من المال مقابل تبنيه، ومقابل أن ينزله منزلة الأب، ويصبح أولا المُتبنَى أحفاداً له

وجدت أيضاً رسالة من دير ئالمدينة نصُّها:

" من ليس لديه أطفال يجب إن يتبنى طفلاً يتيماً ليربيه، ثم إنه سيكون له الشخص الذي يصب على يديه الماء والابن البكر الحقيقي له"

ولم تكن العلاقة ثابتة بين المُتبني والمُتبنَي غير ثابتة، فقد يتبنى السيدُ عبيَده بعد تحريرهم، وقد يتبنى الزوج زوجته قبل وفاته، وقد يتبنى الأخ أحد أخواته أو أحد أقاربه لحاجة في نفسه. وقد يتوفي الزوج عن زوجته وليس لها ذرية تأنس إليها، ولكن لها عبيداً يسكنون معها ويعاملونها معاملة حسنة، فتعلن تحريرهم وتتبنى واحداً أو أكثر منهم؛ فيصير هذا المُتبنَى ابناً شرعياً لها، وقد تتبنى الزوجة بنتاً ويتقدم إليها من يتزوجها.

ومن الملاحظ إن التبني هنا بهدف جعل وصية المتبنى أمراً متوقعاً، فيثبت أحقيته لأشخاص قد لايستحقونه ويحرم منه أشخاصاً قد يكونون مستحقين، ولا يتصرف في هذه الوصية إلا صاحبها، ولا يحدد أبعاد التبنى سواه.

وفي بعض الأحيان قد يتزوج الرجل من أمةٍ حتى ينجب إذا كانت زوجته عقيم ،ويعطى هؤلاء الأطفال إلى زوجته ويقوم بعتق الأمة إذا إنجبت ولداً ولكن لم يكن لهم حق شرعى في الميراث إلا إذا أعطاهم هو وزوجته و لا ينسبون إليه حيث يصبحون مجهولى النسب على الرغم من معرفة والديه.[1]

[1] - عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص. ٢٤

obeikandl.com

وفي بعض الأحيإن كانت الزوجة تتبنى الأطفال حتى تورثهم أوتتشئهم معها، وفي هذه الحال يصبحون أحراراً وكانت بردية التبنى خير مثال لذلك.[١]

وتسرد ننفر في وصيتها كيف إنها مع زوجها قد اشتريا أمة، وإن هذه الأمة قد وضعت ابنتين وابنا، غير إنه لم يذكر هنا من هو الأب، ولكن يحتمل أن القارئ المصري القديم كان يعرف إنه هو نبنفر دون إن يذكر اسمه.[٢]

وقد أخذت رننفر الأولاد وربتهم، وجنت من ذلك طاعتهم لها وشفقتهم عليها، وعندما شعرت بعبء السنين على كاهلها، وإنها ليس لها أولاد من بطنها، عزمت على أن تتبنى هؤلاء الأولاد (العبيد)، ولكن اعترضتها في سبيل ذلك عقبة، هي إنهم من أصل وضيع، ولكنها تغلبت على ذلك بتحرير رقبتهم بالاعتراف أمام شهود بأنهم أحرار في أرض الفرعون وليسوا بخدم.[٣]

Iw st ms bn šri bn šrit

iww rmṯ nmḥ n pȝ tȝ n pr-ᶜȝ

وسواء أنجبت ولداً أم بنتاً؛ سيكونون

أناساً أحراراً في أرض الفرعون

---

[١] - بردية التبنى الخارق المألوف وهى من ضمن البرديات الهيراطيقية فى متحف تورين، وهى تُعدُّ من أبرز البرديات وأهمها لما تحتويه من تفسيرات، وهى ذات طابع قانونى، والبردية نفسها أو بالأحرى الجزء الرئيسى منها، ترقيمها ٢٠٢١ فى كتالوج المتحف، وأيضا تحمل رقم ٢٧١. هذه القطعة الرئيسية مقاساتها ٢٣ سم، الارتفاع ٦٧ سم فى الطول، بالإضافة إلى خمسة أجزاء ، أربعة ملتصقة ببعض وبالنسبة للموضع الرئيسى الدقيق لايمكن تحديد جزء. وورقة البردي لها لون ضوء غريب والسطح مساحيق ناعمة. كان بالفعل بعيداً عندما تم العثور على النص على الصفحة اليمنى لها. فى بعض الأماكن من الطبقة العليا من الألياف التى تلفت، وهنا الكتابة تقع على الجزء الخلفى فى طبقة منخفضة فى الصفحة اليسرى، أى وجهة على الألياف التى تكمن فى الجزء العمودي العلوى يحمل خطين فى برنامج نصى عتيق كبير من نهاية الأسرة ٢٠ ونشرت من قبل الأستاذ جاردنر وعثر عليها فى مدينة سبرمرو الواقعة جنوبى أهناسيا وقد كان معبودها الإله سوتخ، وهى تنسب إلى عهد الفرعون "رمسيس الحادى عشر" وهذه البردية لها أهمية خاصة، إذ إن محتوياتها تقدم لنا صفحة جديدة فى تاريخ التبني عند المصريين بصورة لم تكن قط فى الحسبان.

[2] - A.H. Gardiner, Adoption Extraordinary, JEA, vol. 26, 1941, p.25

S. Allam, A new Look at the Adoption Papyrus, JEA, vol. 76, 1990, p. 190

[3] - Sethe.K., Ein Prozessurteil aus dem Alten Reich, ZAS 61, 1926, P.67

وقد سنحت فرصة لهذه الأرملة بالعثور على حامٍ لهؤلاء الأطفال لم تكن تنتظر أحسن منه، وذلك أن أحد أخوتها وهو باديو قد ألف علاقة بينه وبين كبرى الأمتين. وقد رحبت رننفر برغبة أخيها في الزواج من هذه البنت، ولما أرادت إن تنزل له عن جزء من ممتلكاتها تبنته أيضاً، وكانت النتيجة التي وصلت اليها- إذا أردنا أن نفسرها على حسب علاقات النسب الحديثة- غريبة خارقة لحد المألوف، إذ لم يعد باديو مجرد الأخ الأصغر ل (رننفر) وحسب، بل أصبح كذلك ابنها وزوج ابنتها.

Iw ḫry-iḫ pȝ-n-diw ʿḳ r pȝy.i pr

Iw.f irt tȝ=imniwt tȝy.w sn(t) ʿȝ(t) m ḫmt

Iw pȝy.i sn šri iw.i šsp tw.f

وقد دخل المشرف على الأسطبل با-إن-ديو بيتى

وأخذ تاامونيوت أختهم الكبيرة كزوجة

فهو أخى الصغير وكنت متعلقة به[1]

بالإضافة إلى هذا شرحت لنا البردية كيف يعطى الفرد حقوق الوراثة التي كان يمكن لوارث حقيقى إن يتمتع بها، واليمين الذي حلفته رننفر قد أعتق الأولاد الأرقاء وحفظهم، إلا إذا كان باديو نفسه يقرر ما يراه، ومن جهة أخرى فإنه اشترط أن لا يخرج أي جزء من أجزاء ممتلكاته-مهما كان- عن القسمة العادلة بين الوارثين الأربعة، وأخيراً أعطى هذا اليمين باديو سلطة مطلقة بمثابة منفذ لوصية الأرملة ووكيل عن الأطفال، ويرجع السبب في ذلك إلى المعاملة الحسنة التي وجدتها رننفر على يديه.[2]

[1] - Jacob. J.Rabinowitz., Semitic Elements in the Egyptian Adoption,Published by H.Gardiner,JNES,Vol.17,No.2,1958, p.145-146.

[2] - A.,H. Gardiner, Op. Cit., p.26

S. Allam, Op. Cit., p. 191.

obeikandl.com

inn wn m-di.i ȝḫwt m sḫwt iwn.n wn m-di.i ḫt

nb n pȝ tȝ inn wn m-di.i šȝwtyw iw. w

pš n pȝy.i 4 ḫrdw iw pȝ-diw wʿ im.w

إن كان عندي أراضي في الحقل (زراعية) وإن كان عندي أي أملاك

في البلد وإن كان عندي (ما يخص) للتجار

فلُتقسَّم على أطفالى الأربعة (أبناء العبدة الثلاثة وأخيها) ويكون باديو واحداً منهم

ولا نعرف الطريقة التي تبنت من خلالها رننفر الأولاد الثلاثة اللذين إنجبتهم الأمة دى-نى-حت-إرى، التي اشتراها معها نبنفر، بالإضافة إلى تبنيها أخاها باديو الذي تزوج من تأمنى برضاء رننفر أخته، وهي كبرى أولاد هذه الأمة؛ معلنة إن باديو والأولاد الثلاثة سيقتسمون ملكها على إن يكون باديو وصيًّا .[1]

الآثار الجانبية للتبنى:

كان التبنى شائعاً بشكل كبير في مصر القديمة بكل إنواعه وأهدافه التي كانت في اغلب الأحيان دافعاً قوياً لمسايرة أهواء الأفراد حسب رغباتهم، حيث كانوا يتخذونه وسيلة لتحقيقه ما يطمحون إليه من أهداف، ويتخذون من التبنى ستاراً يختبئون خلفه لتحقيق نواياهم كان التبنى معروفاً في جميع مراحل الأسرة القديمة وكان شائعا في الأسرة التاسعة عشرة؛ حيث وجد في بردية salt أنه قد تم الإبلاغ عن بانب وهددوه بالقتل حيًّا، كما كانوا قد هددوا والده بالتبني.

[1] - P. Ashmolean Museum, 1945.p.96

obeikandl.com

mṯ ḥr rs nfr ḥtp iw ḏd.f iw.i r ẖdb.f

grḥ m tw.f ḳnḳn 9 rmṯ m pȝy grḥ

"الرجال الذين كانوا يرون نفرحتب إنه قال سوف

أقتله في الليل وهزم تسعة رجال في هذه الليلة"[1]

ووجه عريضه تصل إلى نهاية الأسرة التاسعة عشرة، وكانت الالتماس المباشر إلى الوزير في قضيه قتل، وذكر فيها أن الابن ابن بالتبنى وذكر كذلك ما لحق به من أضرار وما ألحقه بأبيه الذي تبناه

M tw ᶜȝ n ḳdwt nfr ḥtp smi.f n ṯȝt

Imn ms m tw.f irt n.f sbȝi m tw.f

"إن رئيس العمال نفر حتب رفع شكوى إلى

الوزير أمون مس وقد عوقب"[2]

وهنا يكون هذا الابن نقمة على والده؛ حيث أتعبه وحمَّله ما لا يطيق، وهذا سرد لما يتعلق بهذا من بردية salt، وضُع هذه العريضه العامل أمون نخت، نجل رئيس العمال نب نفر، شقيق العامل نفر حتب.

[1] - J.K., Hoffmeier, A relief of achief of the Gang from Deir El Medina, JEA, 74, 1988, P.218.

[2] - J.K., Hoffmeier, Op.Cit.,P.220.

obeikandi.com

pȝy.f pt m sȝ ˁȝ n ḳdwt nfr ḥtp pȝy.i

sn iw m ntf sẖpr sw m tw.f ẖtmw pr nȝy.f

ملاحقة رئيس العمال نفر حتب

أخي، على الرغم من إنه هو الذي رباه، وهو الذي فتح له بيته أمامه"[1]

وفي هذه البردية نقرأ " العدو قتل نفرحتب، واتهم أيضاً بانب بإعطائه رشوة للوزير الحالى الذي تم تعيينه العامل ، على الرغم من أن أمون نخت اعترف في وقت لاحق أن بانب كان قد قدم له المطالبة القوية لهذا التعيين، بعد أن كان ابنا بالتبني لنفروحتب، وقال إنه يسرد عدداً من التهم الأخرى ضد بانب. حيث إن بانب قد سرق أشياء من الملك سيتى مرنبتاح، وأيضاً ذهب إلى مقبرة الملكة حنوت مري وأخذن نموذجا للأوزة، وجدت في وقت لاحق في منزله. وإنه سرق الأدوات، كما كان على علاقة غير مشروعة مع سيدة زوجة العامل كينا واثنين من السيدات المتزوجات الأخريات، فضلا على إنجابه ابنا من إحداهما، وأعطى أمرا ملكى للعمال "للقيام بعمله". وعقدت المحاكمة وتم إزاله بانب من منصبه، وقيل إنه قد اختفي من السجلات من قبل المجتمع.

ولكنهم قاموا بتبني شخص آخر كان عبداً في منزلهم، ويدعى "حسيسو نب أف" ẖsysw nb.f وقد تم تصويره إلى جوار مقعد سيدة على جدران الحجرة الخلفية لمقصورة مقبرة نفر حتب.

ثم مثل بعد ذلك مع تغير وضعه من عبد إلى عامل ملكى، ويرجع كل هذا لتبني نفر حتب له بالإضافة إلى أنه بعد زواجه أنجب ولداً سماه "نفر حتب"، وبنتاً سمَّاها "وب خت" كما أقام ل "نفر حتب" لوحة قرابين.[2]

---

[1] - Ibid.,P.220.

[2] - J.K., Hoffmeier, Op.Cit., p.218.

obeikandl.com